أعظم لذة أهل الجنة بالنسبة إلى المرئيات ومع ذلك لا يحاط به رؤية . أنت ترى القمر ولا تحيط بتفاصيله مع أن رؤيته يضرب بها المثل . (تقرير الحموية)

(١٥٦ ـ س : الحركة والكلام فيها ، وكونه يخلو منه العرش اذا نزل أولا ٠)

ج :ـ الأولى العدول عن اللفظ الذي مثل هذا إلى ماكان مألوفاً مثل أن يقال : على مايليق بجلال الله وعظمته ونحو هذا . والكلام في كونه يخلو منه ، أو لا . الأولى اثبات النزول على مايليق بجلال الله وعظمته وثبوت الكمال ولوازمه . وهذا محكي فيه قولان . (١)

(تقرير الطحاوية)

(١٥٧ ـ س : قول بعض السلف : معهم بعلمه ؟)

ج : ـ إذا جاءت هذه الكلمة فهي تفسير للمعية بالمقتضى ليست تفسيراً لحقيقة الكلمة . والذي يحمل ويحدو على التفسير بهذا أن المنازع في هذا المبتدعة الذين يقولون انه مختلط بهم ، فياتي البعض من السلف بالمراد بالسياق وهو أنه بكمال علمه ، ولكن لا يريدون أن كلمة (مع) مداو لها بكل شئ عليم ، بل اجتمعت معها فى العلم وزادت المعية بالمعنى وهو كونه معهم ، فتفسيرها بالمقتضى لا يدل على أن معناها باطل ؛ فالكل حق ، ولا يثبت ماسيق الشئ من أجله الا من أجل ماسيق ، لا يثبت

---

(١) أنظر مجموع فتاوي ابن تيمية ج ٣٦ ص ٩٤ ٠

المدلول الا بعد ثبوت الدليل ، فلا يثبت العلم إلا بعد ثبوت المعية ـ وهي المقارنة المطلقة ـ وهي تختلف باختلاف مواردها ، فقد يكون الشيء مع الشيء وبينهما من المسافة الشيء الكثير . فمعية الله شيء ، ومعية الخلق شيء ، ومعية الخلق بعضهم مع بعض شيء . (تقرير الحموية)

ولهذا شيخ الاسلام في عقيدته الاخرى المباركة المختصرة(١) بين أن قوله : (مَعَهُمْ) حق على حقيقته . فمن فسرها من السلف بالمقتضى فلحاجة دعت إلى ذلك وهي الرد على أهل الحلول الجهمية الذين ينكرون العلو كما تقدم . والقرآن يفسر بالمطابقة وبالمفهوم والاستلزام والمقتضى وغير ذلك من الدلالات . وهؤلاء العلماء الذين روي عنهم التفسير بالمقتضى لا ينكرون المعية بل هي عندهم كالشمس . (تقرير الحموية ايضاً)

(كـلام الله)

(١٥٨ ـ س : قول بعضهم كلام الله قديم ؟)

ج :ـ هذه جاءت في كلام بعض المشاهير كالموفق وهي ذهول والا فهو الأول بصفاته . والذي تنطبق عليه النصوص أن يقال: قديم النوع ، حادث الآحاد . وليس المراد بالحدوث الخلق ، بل وجود ماكان قبلُ غير موجود . فالله كَلَّمَ ، وَيُكَلِّمُ أهل الجنة . وأي شيء في هذا ؟! بل هذا من لازم الكمال والحياة . فالحاصل أن الصواب في هذا الباب أنه أول النوع حادث الآحاد . وأول النوع أسلم من قديم النوع .

(١) العقيدة الواسطية .

ونعرف الفرق بين القرآن قديم فانه باطل بحث وبين بكلام قديم فانه يحمل على الأولية ، لكن عبارة السلف في ذلك أحسن : لم يزل متكلما اذا شاء . أما اطلاق أن الله متكلم مريد فالظاهر أن الشيخ انتقد على الأصفهاني - هذا الاطلاق (١) ليس متكلم مطلق بل اذا شاء . وعبارة السلف : لم يزل الله متكلما اذا شاء . (تقرير الحموية)

(١٥٩ - الجواب الواضح المستقيم)

في التحقيق
في كيفية انزال القرآن الكريم
(أو)
« نقد قول السيوطي في الاتقان : ان جبريل
أخذ القرآن من اللوح المحفوظ وجاء به الى محمد »

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه أستعين

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على كل دين ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وخليله وخيرته من بريته أجمعين ، اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين ، وسلم تسليما كثيراً .

أما بعد : فقد سالني من تعينت اجابته عن ما وقع في « كتاب الاتقان للسيوطي » في بحث كيفية انزال القرآن الكريم حاكياً

---

(١) قال في شرح العقيدة الاصفهانية : وأما تسميته سبحانه بأنه مريد وأنه متكلم فان هذين الاسمين لم يردا في القرآن ولا في أسماء الله الحسنى الى أن قال : وأما الكلام والارادة فلما كان جنسه ينقسم الى محمود ومذموم .. جائت النصوص بما يدل على الكلام المحمود والارادة المحمودة . الخ ...

له في جملة اقوال من غير رد له ولا انكار من أن جبريل عليه السلام أخذه من اللوح المحفوظ وجاء به إلى محمد صلى الله عليه وسلم : هل هذا من أقوال أهل السنة والجماعة ، ومما ثبت عن سلف هذه الأمة وأئمتها ، أو هو من أقوال أهل البدع ، وما حقيقة ذلك ، وأي شئ ترجع إليه هذه المقالة . فاقول ومن الله أستمد الصواب ، وهو حسبي ونعم الوكيل :

هذه « المقالة » اغتر بها كثير من الجهلة وراجت عليهم .

والسيوطي رحمه الله مع طول باعه وسعة اطلاعه وكثرة مؤلفاته ليس ممن يعتمد عليه في مثل هذه الأصول العظيمة . وهذه « المقالة » مبنية على أصل فاسد ، وهو القول بخلق القرآن ، وهذه هي مقالة الجهمية والمعتزلة ومن نحى نحوهم . وهذه المقالة الخاطئة حقيقتها انكار أن يكون الله متكلماً حقيقة ، ويلزم هذه المقالة من الكفر والالحاد والزندقة وانكار الرسالة ووصف الله تعالى بالخرس وتشبيهه بآلهة المشركين الاصنام التي لا تنطق وغير ذلك من المحاذير الكفرية مايعرفه أهل العلم

فان الذي عليه أهل السنة والجماعة قاطبة ان الله تعالى لم يزل متكلماً اذا شاء ومتى شاء وكيف شاء ، وان جبريل عليه السلام سمع القرآن الكريم من الله تعالى ، وبلغه إلى محمد صلى الله عليه وسلم .

والقائلون بخلق القرآن منهم من يقول : خلقه في اللوح المحفوظ ، وأخذ جبريل ذلك المخلوق من اللوح المحفوظ ، وجاء به إلى محمد صلى الله عليه وسلم . ومنهم من يقول : خلقه في جبريل . ومنهم من يقول : خلقه في محمد ، إلى غير ذلك من أقوا لهم .

والأدلة لأهل السنة والجماعة على هـذا الأصل من الكتـاب والسنة والمعقول كثيرة جدا ، قال تعالى :

(وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ) (١)

وقال تعالى : (حم تَنْزِيل الْكِتَاب مِنَ اللهِ الْعَزِيز الْعَلِيمْ غَافِر الذَّنْب وَقَابِل التَّوْب شَدِيدِ الْعِقَاب) (٢)

وقَالَ تعالى : (حم تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحمٰنِ الرَّحِيم) (٣)

وقَالَ تعالى : (الم . تَنْزِيل الْكِتَاب لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (٤) .

وقال تعالى : (قلْ نَزَّلَه رُوحِ الْقدس مِنْ رَبِّكَ بالْحَقِّ) (٥)

و(من) في هذه الآيات كلها لابتداء الغاية . واذا ضم ذلك إلى الآيات الدالة على أن الله متكلم حقيقة كقوله تعالى :

(وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيماً) (٦) (مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ) (٧)
(وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ الله) (٨)

يعني القرآن ونحو ذلك من الآيات المثبتة . نسبة القرآن وغيره من كلام الله إلى الله نسبة قول وكلام له تعالى اتضح بذلك ابتداء القرآن من رب العالمين قولا ، ولم يبق أي لبس في أن القرآن سمعه جبريل من رب العالمين ، كما سمع موسى عليه السلام الكلام من الله تعالى حقيقة .

---

(١) سورة الانعام ١٤ .
(٢) سورة المؤمن ١ ــ ٣ .
(٣) سورة فصلت ١ ، ٢ .
(٤) سورة السجدة ١ ، ٢ .
(٥) سورة النحل ١٠١ .
(٦) سورة النساء ١٦٣ .
(٧) سورة البقرة ٢٥٣ .
(٨) سورة التوبة ٨ .

وفى الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم : « يَقُولُ اللهُ تَعَالى يَوْمَ الْقِيامَةِ يَا آدَمُ فَيَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ فَيُنَادِي بِصَوْتٍ إن اللهَ يَأمُرُكَ أَنْ تُخْرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْثاً إلى النَّار »

وأنا أسوق بعض ما وقفت عليه من كلام المحققين فى هذه المسألة المشتمل على كثير من النصوص مع تقريرهم دلالتها أحسن تقرير . مما تقر به عيون الموحدين ، وينقمع به الجهلة من المبتدعة والملحدين ، ويكون أصلا في هذا الباب للمسترشدين مكتفياً بذلك عن سرد الأدلة . والله المستعان .

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في رسالته « كتاب مذهب السلف القويم ، في تحقيق مسالة كلام الله الكريم » (١) مانصه : « فصل » في بيان أن القرآن العظيم كلام الله العزيز العليم ؛ ليس شيْ منه كلاماً لغيره لا جبريل ولا محمد ولا غيرهما . قال الله تعالى : (فَإذا قرأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . إنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ . إنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ . وَإذا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ واللهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ . قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ . وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ) (٢) فامره أن يقول (نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ) والضمير فى قوله :(نَزَّلَهُ) عائد

(١) وهذه الرسالة أعيد طبعها في مجموع فتاوي ابن تيمية ج ١٢ ص ١١٧ ـ ١٦٢ .

(٢) سورة النحل ٩٨ ـ ١٠٣ .

على « مَا » في قوله (بِمَا يُنَزِّل) فالمراد به القرآن كما يدل عليه سياق الكلام . وقوله : (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ) فيه اخبار بانــه أنزله ، لكن ليس فى هذه اللفظة بيان أن روح القدس نزل به ولا أنه منزل منــه . ولفظ الانزال فى القرآن قد يرد مقيــداً بالانزال منه كنزول القرآن . وقد يرد مقيدا بالانزال من السماء ويراد به العلو فيتناول نزول المطر من السحاب ونزول الملائكة من عند الله وغير ذلك . وقد يرد مطلقاً فلا يختص بنوع من الانزال ، بل ربما يتناول الانزال من رؤوس الجبال كقوله تعالى :

(وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ) (١) والانزال من ظهور الحيوان كانزال الفحل الماء وغير ذلك . فقوله: (نَزَّلَــهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ) بيانا لنزول جبريل به من الله عز وجل ، فان روح القدس هنا هو جبريل بدليل قوله تعالى : (قُلْ مَنْ كَــانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ) (٢) وهو الروح الأمين كما فى قوله تعالى : (وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ . نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ . عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ . بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ) (٣) وفى قوله (الْأَمِينُ) دلالة على أنه مؤتمن على مــا أرسل به لايزيد فيه ولا ينقص ، فان الرسول الخائن قد يغير الرسالة كما قال تعالى فى صفته فى الآية الأخرى : (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ . ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ . مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ) (٤)

(١) سورة الحديد ٢٥ .
(٢) سورة البقرة ٩٧ .
(٣) سورة الشعراء ١٩٢ ـ ١٩٥ .
(٤) سورة التكوير ١٩ ـ ٢١ .

وفي قوله : (مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ) دلالة على أمور : منها بطلان قول من يقول انه كلام مخلوق خلقه في جسم من الأجسام المخلوقة كما هو قول « الجهمية » الذين يقولون بخلق القرآن من المعتزلة والنجارية والضرارية وغيرهم ، فان السلف كانوا يسمون كل من نفى الصفات وقال ان القرآن مخلوق وان الله لا يرى في الآخرة جهميا .

فان جهماً أول من ظهرت عنه بدعة نفي الأسماء والصفات وبالغ في نفي ذلك ، فله في هذه البدعة مزيد المبالغة في النفي والابتداء لكثرة اظهار ذلك والدعوة اليه . وان كان الجعد بن درهم قد سبقه إلى بعض ذلك ؛ فان الجعد أول من أحدث ذلك في الاسلام فضحى به خالد بن عبد الله القسري بواسط يوم النحر ، وقال : يا أيها الناس ضحوا تقبل الله ضحاياكم ؛ فاني مضحٍ بالجعد بن درهم ، انه زعم بان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما تعالى الله عما يقول الجعد علوا كبيرا ، ثم نزل فذبحه .

ولكن المعتزلة وان وافقوا جهما في بعض ذلك فهم يخالفونه في مسائل غير ذلك كمسائل الايمان والقدر وبعض مسائل الصفات ايضاً ولا يبالغون في النفي مبالغته ، وجهم يقول ان الله لا يتكلم أو يقول انه متكلم بطريق المجاز ، واما المعتزلة فيقولون انه تكلم حقيقة ، لكن قولهم في المعنى هو قول جهم ، وجهم ينفي الأسماء أيضا كما نفتها الباطنية ومن وافقهم من الفلاسفة ، وأما جمهور المعتزلة فلا تنفي الاسماء

فالمقصود ان قوله : (مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ) فيه بيان انه منزل من الله لا من مخلوق من المخلوقات ، و لهذا قال السلف : منه بدأ . أي

هو الذي تكلم به لم يبتدأ من غيره كما قالت الخلقية .

ومنها أن قوله : (مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ) فيه بطلان قول من يجعله فاض على نفس النبي من العقل الفعال أو غيره كما يقول ذلك طوائف من الفلاسفة والصابئة ، وهذا القول أعظم كفراً وضلالا من الذي قبله .

ومنها أن هذه الآية ايضا تبطل قول من قال ان القرآن ليس منزل من الله بل مخلوق اما فى جبريل أو محمد أو جسم آخر غيرهما ، كما يقول ذلك الكلابية والأشعرية الذين يقولون : القرآن العربي ليس هو كلام الله ، وانما كلامه المعنى القائم بذاته ، والقرآن العربي خاق ليدل على ذلك المعنى ، ثم إما أن يكون خلق في بعض الأجسام الهواء أو غيره ، أو الهمه جبريل فعبر عنه بالقرآن العربي ، أو ألهمه محمدا فعبر عنه بالقرآن العربي ، أو يكون جبريل اخذه من اللوح المحفوظ أو غيره . فهذه الاقوال التي تقدمت هي تفريع على هذا القول ؛ فان هذا القرآن العربي لا بد له من متكلم تكلم به أولاً قبل أن يصل الينا .

وهـذا القول يوافق قول المعتزلة ونحوهم في اثبات خلـق القرآن العربي ، وكذلك التوراة العبرية ، ويفارقه من وجهين

« أحدهما » : ان أولئك يقولون ان المخلوق كلام الله ، وهؤلاء يقولون انه ليس كلام الله لكن يسمى كلام الله مجازا ، وهذا قول أئمتهم وجمهورهم وقالت طائفة من متاخريهم بل لفظ الكلام يقال على هذا وهذا بالاشتراك اللفظي ، لكن لفظ هذا الكلام ينقض أصلهم فى ابطال قيام الكلام بغير المتكلم به

ومع هـذا لا يقولون ان المخلوق كلام الله حقيقة كما يقوله المعتزلة مع قولهم انه كلامه حقيقة بل يجعلون القرآن العربي كلاماً لغير الله وهو كلام حقيقة ، وهذا شر من قول المعتزلة ، وهذا حقيقة قول الجهمية ومن هذا الوجه فقول المعتزلة أقرب وقول الآخرين هو قول الجهمية المحضة . لكن المعتزلة فى المعنى موافقون لهؤلاء وانما ينازعونهم فى اللفظ .

« الثاني » : ان هؤلاء يقولون لله كلام هو معنى قديم قائم بذاته ، والخلقية يقولون لا يقوم بذاته كلام . ومن هـذا الوجه الكلابية خير من الخلقية فى الظاهر ، ولكن جمهور الناس يقولون ان أصحاب هذا القول عند التحقيق لم يثبتوا كلاما له حقيقة غير المخلوق ، فانهم يقولون انه معنى واحد هو الأمر والنهي والخبر ، ان عبر عنه بالعربية كان قرآنا ، وإن عبر عنه بالعبرية كان توراة ، وان عبر عنه بالسريانية كان انجيلا ومنهم مـن قال هو خمـس معان ، وجمهور العقلاء الكثيرون يقولون ان فساد هذا معلوم بالضرورة بعد التصور التام ، والعقلاءُ الكثيرون لا يتفقون على الكذب وجحد الضرورات من غير تواطئ واتفاق كما فى الأخبار المتواترة ، واما مع التواطئْ فقد يتفقون عـلى الكذب عمدا ، وقد يتفقون على جحد الضرورات وان لم يعلم كل منهم انه جاحـد للضرورة ولم يفهم حقيقة القـول الذي يعتقده لحسن ظنه فيمن يقلد قوله ولمحبته لنصر ذلك القول ، كما اتفقت النصارى والرافضة وغيرهم من الطوائف على مقالات يعلم فسادها بالضرورة

وقال جمهور العقلاء : نحن اذا عربنا التوراة والانجيل لم يكن

معنى ذلك معنى القرآن بل معاني هذا ليست معانى هذا ، وكذلك معنى « قلْ هوَ اللهُ أَحَدٌ » ليس هو معنى « تَبَّتْ يَدا أَبيْ لَهَب » ولا معنى « آية الكرسي » معنى « آية الدَّين » . وقالوا : اذا جوزتم أن تكون الحقائق المتنوعة شيئاً واحداً فجوزوا أن يكون العلم والقدرة والكلام والسمع والبصر صفة واحدة ، فاعترف أئمة هذا القول بان هذا الالزام ليس لهم عنه جواب عقلي . ثم منهم من قال : الناس فى الصفات إما مثبت لها قائل بالتعدد ، وإما ناف لها ، وأما اثباتها واتحادها فخلاف الاجماع ، وهذه طريقة القاضي أبي بكر وابي المعالى وغيرهما ومنهم من اعترف بانه ليس له عنه جواب كابي الحسن الآمدي وغيره

والمقصود هنا أن هذه الآية تبين بطلان هذا القول ، كما تبين بطلان غيره ؛ فان قوله : (نَزَّلَه رُوْح الْقدس منْ رَبِّكَ) يقتضي نزول القرآن من ربه والقرآن اسم للقرآن العربي لفظه ومعناه ، بدليل قوله : (فَإذا قرأْتَ الْقرآن) وانما يقرأُ القرآن العربي لا يقرأُ معانيه المجردة . وايضاً فضمير المفعول في قوله (نَزَّلَه) عائد إلى « مَا » في قوله (وَاللهُ أَعْلم بمَا ينَزِّلُ) فالذي انزله الله هو الذي نزل به روح القدس . فإذا كان روح القدس نزل بالقرآن العربي لزم أن يكون نزله من الله فلا يكون شيْ منه نزله من غيره من الأعيان المخلوقة ولا نزله من نفسه . وايضاً فانه قال عقب هذه الآية : (وَلَقَدْ نَعْلم أَنَّهم يَقولونَ إنَّمَا يعَلِّمه بَشرٌ لسَان الَّذيْ يلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَميٌّ) الآية وهم كانوا يقولون انما يعلمه هذا القرآن العربي بشر ، لم يكونوا يقولون انما يعلمه بشر معانيه فقط بدليل قوله : (لسَان

الَّذيْ يلْحدوْنَ إِلَيْهِ أَعْجَمي وَهَذا لسَانٌ عرَبيٌ مبينٌ) فانه تعالى أبطل قول الكفار بان لسان الذي الحدوا إليه ـ فجعلوه هو الذي يعلم محمدا القرآن ـ لسان أعجمي والقرآن لسان عربي مبين فلو كان الكفار قالوا يعلمه معانيه فقط لم يكن هذا ردا لقولهم فان الانسان قد يتعلم من الأعجمي شيئا بلغة ذلك الأعجمي ويعبر عنه بعباراته . وقد اشتهر في التفسير أن بعض الكفار كانوا يقولون هو تعلمه من شخص كان بمكة أعجمي قيل انه كان مولى لابن الحضرمي . واذا كان الكفار جعلوا الذي يعلمه ما نزل به روح القدس بشرا والله أبطل ذلك بان لسان ذاك أعجمي وهذا لسان عربي مبين علم أن روح القدس نزل باللسان العربي المبين وان محمدا لم يؤلف نظم القرآن بل سمعه منه ولم يؤلفه هو ، وهذا بيان من الله أن القرآن العربي هو اللسان العربي المبين سمعه روح القدس من الله .

وكذلك قوله :(هوَ الَّذيْ أَنْزَلَ إِلَيْكمْ الْكتَابَ مفَصَّلًا) الآية (١) والكتاب اسم للكلام العربي بالضرورة والاتفاق فان الكلابية أو بعضهم يفرق بين كلام الله وكتاب الله ، فيقول كلام الله هو المعنى القائم بالذات وهو غير مخلوق ، وكتابه هو المنظوم المؤلف العربي وهو المخلوق . والقرآن يراد به تارة هذا وتارة هذا ، والله تعالى قد سمى نفس مجموع اللفظ والمعنى قرآنا وكتاباً وكلاما فقال تعالى : (تِلْكَ آيَات الْقرْآن وَكتَاب مبين) (٢)

(١) سورة الانعام ١١٤ .
(٢) سورة النمل ٢

وقال (طسم . تلك آيات الكتاب المبين) (١) وقال (وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن) الآية (٢) فبين أن الذي سمعوه هوالقرآن وهو الكتاب ، وقال : (بل هو قرآن مجيد) الآية (٣) وقال : (إنه لقرآن كريم) الآية (٤) وقال : (يتلو صحفاً مطهرة) (٥) وقال : (والطور . وكتاب مسطور) الآية (٦) وقال : (ولو نزلنا عليك كتاباً) الآية (٧) لكن لفظ الكتاب قد يراد به المكتوب فيكون هو الكلام ، وقد يراد به ما يكتب فيه ، كقوله (إنه لقرآن كريم) الآية وقال : (ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً) (٨)

والمقصود هنا أن قوله : (هو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلا) يتناول نزول القرآن العربي على كل قول ، وقد أخبر أن الذين آتاهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق اخبار مستشهد بهم لا مكذب لهم ، وقال انهم يعلمون ذلك ، لم يقل انهم يظنونه أو يقولونه . والعلم لا يكون الا حقاً مطابقاً للمعلوم بخلاف القول والظن الذي ينقسم إلى حق وباطل ، فعلم أن القرآن العربي منزل من الله لا من الهواء ولا من اللوح ولا من جسم آخر ولا من جبريل ولا محمد ولا غيرهما . واذا كان أهل الكتاب يعلمون ذلك فمن لم يقر بذلك من هذه الامة كان أهل الكتاب المقرون بذلك خيرا منه من هذا الوجه .

---

(١) سورة الشعراء ١ ، ٢ .
(٢) سورة الاحقاف ٢٩ .
(٣) سورة البروج ٢١ .
(٤) سورة الواقعة ٧٧ .
(٥) سورة البينة ٢ .
(٦) سورة الطور ١ ، ٢ .
(٧) سورة الانعام ٧ .
(٨) سورة الاسراء ١٣ .

وهذا لا ينافي ماجاء عن ابن عباس وغيره من السلف في تفسير قوله تعالى : (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) انه أنزله إلى بيت العزة من السماء الدنيا ، ثم أنزله بعد ذلك منجماً مفرقاً بحسب الحوادث .

ولا ينافي انه مكتوب في اللوح المحفوظ قبل نزوله ، كما قال تعالى : (بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ) الآية وقال : (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ) الآية وقال (إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ) الآية (١) وقال (وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ) الآية (٢) . وكونه مكتوباً في اللوح المحفوظ وفي صحف مطهرة بأيدي الملائكة لا ينافي أن يكون جبريل نزل به من الله ، سواء كتبه الله قبل أن يرسل به جبريل وغير ذلك ، وإذا كان قد أنزله مكتوباً إلى بيت العزة جملة واحدة في ليلة القدر فقد كتبه كله قبل أن ينزله ، والله تعالى يعلم ماكان ومالا يكون أن لو كان كيف كان يكون ، وهو سبحانه قدر مقادير الخلائق وكتب أعمال العباد قبل أن يعملوها كما ثبت ذلك بالكتاب والسنة وآثار السلف ؛ ثم إنه يامر الملائكة بكتابتها بعدما يعملونها ، فيقابل بين الكتابة المتقدمة على الوجود والكتابة المتاخرة عنها فلا يكون بينهما تفاوت ، هكذا قال ابن عباس وغيره من السلف ، وهو حق . فإذا كان ما يخلقه بائننا عنه قد كتبه قبل أن يخلقه فكيف يستبعد أن يكتب كلامه الذي يرسل به ملائكته قبل أن يرسلهم به .

ومن قال : ان جبريل أخذ القرآن عن الكتاب لم يسمعه من الله . كان هذا باطلا من وجوه :

---

(١) سورة عبس ١١ .
(٢) الزخرف ٤ .

منها أن يقال : إن الله تعالى كتب التوراة لموسى بيده فبنو إسرائيل أخذوا كلام الله من الكتاب الذي كتبه هو سبحانه فيه.

فإن كان محمد أخذه من جبريل وجبريل عن الكتاب كان بنو إسرائيل أعلا من محمد بدرجة ومن قال إنه القى إلى جبريل معاني وأن جبريل عبر عنها بالكلام العربي فقوله يستلزم أن يكون جبريل ألهمه إلهاماً ، وهذا الإلهام يكون لآحاد المؤمنين كما قال تعالى :

(وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي)(١) وقال : (وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ)(٢) وقد أوحى إلى سائر النبيين فيكون هذا الوحي الذي يكون لآحاد الأنبياء والمؤمنين أعلا من أخذ محمد القرآن عن جبريل؛ لأن جبريل الذي علمه لمحمد هو بمنزلة الواحد من هؤلاء؛ ولهذا زعم ابن عربي أن خاتم الأولياء أفضل من خاتم الأنبياء قال : لأنه يأخذ من المعدن الذي يأخذ منه الملك الذي يوحى به إلى الرسول . فجعل أخذه وأخذ الملك الذي جاء إلى الرسول من معدن واحد وادعى أن أخذه عن الله أعلا من أخذ الرسول للقرآن ، ومعلوم أن هذا من أعظم الكفر وإن هذا القول من جنسه .

وأيضاً فالله تعالى يقول : (إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ) الآية (٣) فضل موسى بالتكليم على غيره ممن أوحى إليهم . وهذا يدل على أمور : على أن الله يكلم عبده تكليما زائداً على الوحي الذي هو قسيم التكليم الخاص ؛ فإن لفظ

(١) سورة المائدة ١١١ .
(٢) سورة القصص ٧ .
(٣) سورة النساء ١٦٣ .

التكليم والوحي كل منهما ينقسم إلى عام وخاص ، والتكليم العام هو المقسوم في قوله (وَمَا كَانَ لبَشَر أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إلَّا وَحْياً) الآية (١) والتكليم المطلق هو قسيم الوحي الخاص ليس قسماً منه ، وكذلك لفظ الوحي قد يكون عامـاً فيدخل فيـه التكليم الخاص كما في قوله لموسى : (فَاسْتَمعْ لِمَا يُوْحَى) (٢) وقـد يكون قسيم التكليم الخاص كما في سـورة الشورى ؛ وهـذا يبطل قول من يقول الكلام معنى واحـد قائم بالذات فانه حينئـذ لا فرق بين التكليم الذي خص به موسى والوحي العام الذي هو لآحاد العباد . ومثل هـذا قوله في الآية الاخرى (وَمَا كَانَ لبَشَر أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إلاَّ وَحْياً أَوْ منْ وَرَاءِ حجَاب أَوْ يُرْسلَ رَسُولاً فَيُوحيَ باذْنه مَايَشَاءُ) (٣) فـدل على أن التكليم من وراء حجاب كما كلم موسى أمر غير الايحاء .

وأيضاً فقولـه : (تَنْزيلُ الْكِتَـاب منَ الله الْعَزيز الْحَكيمْ) وقوله : (حَمٓ تَنْزيلُ الْكتَـاب منَ الله الْعَزيز الْعَليمْ) وقوله : (حَمٓ تَنْزيلٌ منَ الرَّحْمَن الرَّحيمْ) وامثال ذلك يدل على انـه منزل من الله لا من غيره . وكذلك قوله تعـالى : (بَلِّغْ مَا أُنْزلَ إلَيْكَ منْ رَبِّكَ) (٤) فانه يدل على انه مبلغ ما انزل اليه مـن ربه وانه مامور بتبليغ ذلك

وأيضاً فهم يقولون : انه معنى واحد . فان كان موسى سمع جميع المعنى فقد سمع جميع كلام الله ، وان كان قد سمع البعض

(١) سورة الشورى ٥١ .
(٢) سورة طـه ١٣ .
(٣) سورة الشورى ٥١ .
(٤) سورة المائدة ٦٧ .

فقد استمع بعضه فقد تبعض وكلاهما ينقض قولهم ، فانهم يقولون انه معنى واحد لا يتعدد ولا يتبعض ، فان كان ما سمعة موسى والملائكة هو ذلك المعنى كله كان كل منهم علم جميع كلام الله ، وكلامه متضمن لجميع خبره وجميع امره ، فيلزم أن يكون كل واحد ممن كلمه الله وأنزل عليه شيئاً من كلامه عالماً بجميع اخبار الله وأوامره ، وهذا معلوم الفساد بالضرورة وان كان الواحد من هؤلاء إنما سمع بعضه فقد تبعض كلامه وذلك يناقض قولهم .

وأيضاً قوله : (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً) وقوله : (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا) (١) وقوله : (وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ) (٢) وقوله : (فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ) الآيات (٣) دليل على تكليم موسى ، والمعنى المجرد لا يسمع بالضرورة ، ومن قال انه يسمع فهو مكابر . ودليل على انه ناداه والنداء لا يكون الا صوتاً مسموعاً ، لا يعقل في لغة العرب لفظ النداء بغير صوت مسموع لا حقيقة ولا مجازا ، وقد قال تعالى : (فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ) إلى قوله : (رَبِّ الْعَالَمِينَ) (٤)
وايضاً فقوله : (فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ) (٥) وفي هذا دليل على انه حينئذ نودي ولم يناد قبل ذلك ، ولما فيها من معنى الظرف كما في قوله : (وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ

---

(١) سورة الاعراف ١٤٣ .
(٢) سورة مريم ٥٢ .
(٣) سورة القصص ٣٠ .
(٤) سورة النمل ٨ .
(٥) سورة طه ١١ .

يَدْعُوه) (١) ومثل هذا قوله : (وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُوْلُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُوْنَ) (٢) (وَيَومَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُول مَاذَا أَجَبْتُم الْمُرْسَلِينَ) (٣) فانه وَقَّتَ النداء بظرف محدود ، فدل على أن النداء يقع في ذلك الحين دون غيره ، وجعل الظرف للنداء لا يسمع النداءُ إلا فيه ومثل هذا قوله تعالى : (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّيْ جَاعِلٌ فِيْ الأَرْضِ خَلِيْفَةَ) (٤) وقوله : (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسجُدُوا لآدَمَ) (٥) وامثال ذلك مما فيه توقيت بعض أقوال الرب بوقت معين

فان الكلابية ومن وافقهم من أصحاب الأئمة الأربعة يقولون : انه لا يتكلم بمشيئته وقدرته ، بل الكلام المعين لازم لذاته كلزوم الحياة لذاته . ومن هؤلاء من قال : انه معنى واحد لأن الحروف والاصوات متعاقبة يمتنع أن تكون قديمة . ومنهم من قال : بل الحروف والاصوات قديمة الاعيان وانها مترتبة في مقارنة وجودها لم تزل ولا تزال قائمة بذاته . ومنهم من قال : بل الحروف قديمة الأعيان بخلاف الأصوات . وكل هؤلاء يقولون: ان التكليم والنداء ليس إلا مجرد خلق ادراك فى المخلوق بحيث يسمع مالم يزل ولا يزال ، لا أنه يكون هناك كلام يتكلم الله به بمشيئته وقدرته ولا تكليم ، بل تكليمه عندهم جعل العبد سامعاً لما كان موجودا قبل سمعه ، بمنزلة ما يجعل الأعمى بصيرا لما كان موجودا قبل رؤيته من غير احداث

(١) سورة الجن ١٩ .
(٢) سورة القصص ٦٢ .
(٣) سورة القصص ٦٥ .
(٤) سورة البقرة ٣٠ .
(٥) سورة البقرة ٣٤ .

شيْ منفصل عنه ، فعندهم لما جاء موسى لميقات ربه سمع النداء القديم لا أنه حينئذ نودي ، ولهذا يقولون : انه يُسْمِعُ كلامَه لخلقه بدل قول الناس يُكَلِّمُ خلقه . وهؤلاء يردون على الخليقة الذين يقولون ان القرآن مخلوق ، ويقولون عن أنفسهم انهم أهـل السنة الموافقون للسلف الذين يقولون القرآن كلام الله غير مخلوق ، وليس قولهم قول السلف ، لكن قولهم أقرب إلى السلف من وجه . أما كون قولهم أقرب فلأنهم يقولون ان الله يتكلم بمشيئته وقدرته ، وهذا قول السلف . وهؤلاء عندهم لا يقدر الله على شيْ من كلامه فليس كلامه بمشيئته واختياره بل كلامه عندهم كحياته ، وهم يقولون : الكلام عندنا صفة ذات لا صفة فعل . والخلقية يقولون : صفة فعل ، لا صفة ذات . ومذهب السلف أنه صفة فعل وصفة ذات معاً . فكل منهم موافق للسلف من وجه دون وجه .

ونظير هذا اختلافهم في افعاله تعالى ومسائل القدر ؛ فان المعتزلة يقولون انه يفعل لحكمة مقصودة وارادة الاحسان إلى العباد ، لكن لا يثبتون لفعله حكمة تعود إليه ، وأولئك يقولون لا يفعل لحكمة ولا لمقصود أصلا . فاؤلئك اثبتوا حكمة لكن لا تقوم به ، وهؤلاء لا يثبون له قصدا يتصف به ولا حكمة تعود إليه .

وكذلك في الكلام : أولئك أثبتوا كلاماً هو فعله لا يقوم به ، وهؤلاء يقولون مالا يقوم به لا يعود حكمه اليه . والفريقـان يمنعون ان تقـوم به حكمة مرادة له ، كما يمنع الفريقـان أن يقوم به كلام وفعل يريده . وقول أولئك أقرب إلى قول السلف والفقهاء اذ اثبتوا الحكمة والمصلحة في افعاله وأحكامه ، واثبتوا

كلاماً يتكلم به بقدرته ومشيئته . وقول هؤلاء أقرب إلى قـول السلف اذ اثبتوا الصفات وقالوا لا يوصف بمجرد المخلوق المنفصل عنه الذي لم يقم به أصلا ولا يعود اليه حكم من شيء لم يقم به فلا يكون متكلماً بكلام لم يقم به ولا قديرا بقدرة لم تقم به.

فكل من المعتزلة والأشعرية في مسائل كلام الله وافعال الله وافقوا السلف والأئمة من وجه وخالفوهم من وجه ، وليس قول أحدهم قول السلف دون الآخر ، لكن الأشعرية في جنس مسائل الصفات والقدر أقرب إلى قول السلف والائمة من المعتزلة . انتهى .

وقال العلامة ابن القيم رحمه الله في كتابه « الصواعق ج٢ ص ٢٩٣ » : ـ فصل ـ : قول اتباع الرسل الذين تلقوا عنهم هذا الباب : اثبتوا لله صفة الكلام كما اثبتوا له سائر الصفات. ومحال قيام هذه الصفة بنفسها كما يقوله بعض المكابرين انه خلق الكلام لا في محل ، ومحال قيام هذه الصفة بنفسها كما يقوله المكابر الآخر انه خلق في محل فكان هو المتكلم دون المحل قالوا والكلام الحقيقي هو الذي يوجد بقدرة المتكلم وارادتـه قائماً به لا يعقل غير هذا ، وأما ما كان موجودا بدون قدرته ومشيئته وانه سمع منه فانه ليس بكلام له وانما هو مخلوق خلقه الله فيه ، فلو كان ما قام بالرب تعالى من الكلام غير متعلق بمشيئته بل يتكلم بغير اختياره لم يكن هذا هو الكلام المعهود ، بل هذا شيء آخر غير ما يعرفه العقل ويشهد به الشرع ، قالـوا

ولو لم يكن هنـاك الفاظ مسموعة حقيقة السمع لم يكن ثم صفة كلام البتة ، ولو كان عاجـزا عن الكلام في الأزل لم يصر قادرا عليه فيما لم يزل ، فانه إذا كانت حاله قبل وبعد

سواء وهو لم يستفد صفة الكلام من غيره فمن المستحيل أن تتجدد له هذه الصفة بعد أن كان فاقداً لها بالكلية . وكذلك اثبات قدم عين كل فرد من أنواع الكلام وبقائه ازلا وابدا أو اقتران حروفه بعضها ببعض بحيث لا يسبق شيء منها لغيره لا يسيغه عقل ولا تقبله فطرة .

وقد دلت النصوص النبوية انه يتكلم اذا شاء بما شاء . وانه كلامه يسمع ، وان القرآن العزيز الذي هو سور وآيات وحروف وكلمات عين كلامه حقاً ، لا تاليف ملك ولا بشر ، وانه سبحانه الذي قال بنفسه (الٓمٓصٓ) و (حمٓ عٓسٓقٓ) (كٓهيٓعٓصٓ) وان القرآن جميعه حروفه ومعانيه نفس كلامه الذي تكلم به وليس بمخلوق ولا بعضه قديما وهو المعنى وبعضه مخلوقاً وهو الكلمات والحروف ولا بعضه كلامه وبعضه كلام غيره . ولا الفاظ القرآن وحروفه ترجمة ترجم بها جبريل أو محمد عليهما السلام عما قام بالرب من المعنى من غير أن يتكلم الله بها ، بل القرآن جميعه كلام الله حروفه ومعانيه تكلم الله به حقيقة .

والقرآن اسم لهذا النظم العربي الذي بلغه الرسول صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن رب العالمين . فللرسولين منه مجرد التبليغ والأداء ، لا الوضع والانشاء ، كما يقوله أهل الزيغ والاعتداء . فكتاب الله عندهم غير كلامه ، كتابه مخلوق ، وكلامه غير مخلوق . والقرآن ان أريد به الكتاب كان مخلوقاً ، وان أريد به الكلام كان غير مخلوق . وعندهم ان الذي قال السلف هو غير مخلوق هو عين القائم بالنفس . واما ما جاء به

الرسول وتلاه على الامة فمخلوق وهو عبارة عن ذلك المعنى .
وعندهم ان الله تعالى لم يكلم موسى وانما اضطره إلى معرفة المعنى القائم بالنفس من غير أن سمع منه كلمة واحدة . وما يقرأه القارئون ويتلوه التالون فهو عبارة عن ذلك المعنى وفرعوا على هذا الاصل فروعاً :

منها أن كلام الله لا يتكلم به غيره فانه عين القائم بنفسه ومحال قيامه بغيره فلم يتل احد قط كلام الله ولا قرأه .

ومنها أن هذا الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ليس كلام الله الا على سبيل المجاز .

ومنها أنه لا يقال ان الله تكلم ولا يتكلم ولا قال ولا يقول ولا خاطب ولا يخاطب ، فان هذه كلها أفعال ارادية تكون بالمشيئة وذلك المعنى صفة ازلية لا تتعلق بالمشيئة .

ومنها أنهم قالوا لا يجوز أن ينزل القرآن إلى الأرض . فالفاظ النزول لا حقيقة لشيء منها عندهم .

ومنها أن القرآن القديم لا نصف له ولا ربع ولا خمس ولا عشر ولا جزء له البتة .

ومنها أن معنى الأمر هو معنى النهي ومعنى الخبر والاستخبار وكل ذلك معنى واحد بالعين .

ومنها أن نفس التوراة هي نفس القرآن . ونفس الانجيل الزبور ، والاختلاف في التأويلات فقط .

ومنها أن هذا القرآن العربي تاليف جبريل ومحمد ، ومخلوق خلقه الله تعالى في اللوح المحفوظ فنزل به جبريل من اللوح لا من الله على الحقيقة كما هو معروف من أقوالهم .

ومنهـا أن ذلك المعنى القديم يجوز أن تتعلق به الادراكات الخمس فيسمع ويرى ويشم ويذاق ويلمس إلى غير ذلك مـن الفروع الباطلة سمعاً وعقلا وفطرة .

وقد دل القرآن وصريح السنة والمعقول وكلام السلف على أن الله سبحانه يتكلم بمشيئته ، كما دل على ان كلامه صفة قائمة بذاته ، وهي صفة ذات وفعل ، قال تعالى : (إنَّما قَوْلُنا لشيءٍ إذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لهُ كُنْ فيكُونُ)(١)(فإذا) تخلص الفعل للاستقبال و (أَنْ) كذلك و (نقُوْل) فعـل دال على الحال والاستقبال و (كُنْ) حرفان يسبق أحدهما الآخر . فالذي اقتضته هذه الآية هو الذي في صريح العقول والفطر . وكذلك قوله : (وَإذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِك قَرْيَةً) الآية (٢) سـواء كان الأمر هاهنا أمر تكويـن أو أمر تشريع فهو موجود بعد أن لم يكن . وكذلك قوله : (وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلائِكَة اسْجُدُوْا لِآدَمَ) (٣) وانما قال لهم اسجدوا بعد خلق آدم وتصويره . وكذلك قوله تعالى : (وَلَمَّا جَاءَ مُوْسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِيْ أَنْظُرْ إلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِيْ) الآيات كلها . فكم من برهان يدل على أن التكلم هو الخطاب وقع في ذلك الوقت . وكذلك قوله : (فَلَمَّا أَتَاهَـا نُودِيَ مِنْ شَاطِئ الْوَادِي الأَيْمَن) والذي ناداه هو الذي قال له : (إنَّنِيْ أَنَا اللهُ لَا إلٰهَ إلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي) (٤) . وكذلك قوله : (وَيَوْمَ يُنَادِيْهِمْ فَيَقُوْلُ) وقوله : (وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَميعاً ثُمَّ يَقُـوْلُ

(١) سورة النحل ٤٠ .
(٢) سورة الاسراء ١٦ .
(٣) سورة الاعراف ١١ .
(٤) سورة طـه ١٤ .

لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ)(١) وقوله : (يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ) الآية (٢) ومحال أن يقول سبحانه لجهنم (هَلْ امْتَلأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيد) قبل خلقها ووجودها

وتأمل نصوص القرآن من أوله إلى آخره ، ونصوص السنة ولا سيما أحاديث الشفاعة ، وحديث المعراج وغيرها كقوله « أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ اللَّيْلَةَ » (٣) وقوله : « إِنَّ اللَّهَ يُحْدِثُ مِنْ أَمْرِهِ مَا يَشَاءُ وَإِنَّ مِمَّا أَحْدَثَ أَنْ لَا تَكَلَّمُوا فِيْ الصَّلَاةِ » (٤) وقوله : « مَامِنْكُمْ مِنْ أَحد إِلاَّ سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَان وَلَا حَاجِبٌ » (٥) وقد أخبر الصادق المصدوق أنه يكلم ملائكته فى الدنيا فيسألهم وهو أعلم بهم كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِيْ ، ويكلمهم يوم القيامة ، ويكلم أنبياءه ورسله وعباده المؤمنين يومئذ ، ويكلم أهل الجنة فى الجنة ويسلم عليهم في منازلهم ، وانه كل ليلة يقول : « مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَاغْفِرَ لَهُ » (٦) « مَنْ يُقْرِضُ غَيْرَ عَدِيم وَلَا ظَلُوم » (٧) وقال النبي صلى الله عليه وسلم « إِنَّ اللَّهَ أَحْيَا أَبَاكَ وَكَلَّمَهُ كِفَاحاً » ومعلوم أنه في ذلك الوقت كلمه وقال له « تَمَنَّ عَلَيَّ » (٨)

إلى أضعاف أضعاف ذلك من نصوص الكتاب والسنة التي ان دفعت دفعت الرسالة باجمعها ، وان كانت مجازا كان الوحي

(١) سورة سباء ٤٠ .
(٢) سورة ق ٣٠ .
(٣) متفق عليه . وفي النسائي « ألم تسمعوا ما قال ربكم الليلة » .
(٤) أخرجه أبو داود وأحمد والنسائي وابن حبان .
(٥) أخرجه البخاري من حديث عدي بن حاتم « وليلقين الله أحدكم
(٦) متفق عليه .
(٧) أخرجه مسلم .
(٨) رواه الحاكم والترمذي .

كله مجازا ، وان كانت من المتشابه كان الوحي كله من المتشابه ، وان وجب أو ساغ تأويلها على خلاف ظاهرها ساغ تاويل جميع القرآن والسنة على خلاف ظاهره ، فان مجيْ هذه النصوص فى الكتاب وظهور معانيها وتعداد انواعها واختلاف مراتبها أظهر من كل ظاهر وأوضح من كل واضح ، فكم جهد ما يبلغ التاويل والتحريف والحمل على المجاز ، هب ان ذلك يمكن في موضع واثنين وثلاثة وعشرة ، افيسوغ حمل أكثر من ثلاثة آلاف وأربعة آلاف موضع كلها على المجاز وتاويل الجميع بما يخالف الظاهر .

ولا تستبعد قولنا أكثر من ثلاثة آلاف فكل آية وكل حديث إلٰهي وكل حديث فيه اخبار عما قال الله تعالىٰ أو يقول وكل أثر فيه ذلك اذا استقرئت زادت على هذا العدد ، ويكفي أحاديث الشفاعة ، وأحاديث الرؤية ، وأحاديث الحساب ، وأحاديث تكليم الله لملائكته وأنبيائه ورسله وأهل الجنة ، وأحاديث تكليم الله موسى ، وأحاديث التكلم عند النزول الآلهي ، وأحاديث التكلم بالوحي ، وأحاديث تكليمه للشهداء ، وأحاديث تكليمه كافة عباده يوم القيامة بلا ترجمان ولا واسطة ، وأحاديث تكليمه للشفعاء يوم القيامة حين ياذن لهم فى الشفاعة . إلى غير ذلك ، إذ كل هذا وامثاله وأضعافه مجازا لا حقيقة له . سبحانك هذا بهتان عظيم ، بل نشهدك ونشهد ملائكتك وحملة عرشك وجميع خلقك أنك أحق بهذه الصفة وأولى من كل أحد ، وان البحر او أمده من بعده سبعة أبحر وكانت اشجار الأرض أقلاما يكتب بها ما تكلم به لنفدت البحار والاقلام ولم تنفد كلماتك ، وانك لك الخلق والأمر فأنت الخالق حقيقة . انتهى .

وقال أيضاً في كتابه « الكافية الشافية ، لانتصار الفرقة الناجية » في مقدمة الكتاب : « فصل » وأما القرآن فاني أقول : انه كلام الله ، منزل ، غير مخلوق ، منه بدأ ، واليه يعود ، وتكلم الله به صدقاً ، وسمعه جبريل منه حقاً ، وبلغه محمدا صلى الله عليه وسلم وحياً . انتهى .

وقال أيضاً فى « الكافية الشافية » : .

والله ربي لم يزل متكلما ... وكلامه المسموع بالآذان
صدقاً وعدلا أحكمت آياته ... طلباً واخبارا بلا نقصان
ورسوله قد عاذ بالكلمات من ... لدغ ومن عين ومن شيطان
أفعاذ بالمخلوق حاشاه من الا ... شراك وهو معلم الايمان
بل عاذ بالكلمات وهي صفاته ... سبحانه ليست من الأكوان
وكذلك القرآن عين كلامه الـ ... مسموع منه حقيقة ببيان
هو قول ربي كله لابعضه ... لفظاً ومعنى ما هما خلقان
تنزيل رب العالمين وقوله ... اللفظ والمعنى بلا روغان
لكن أصوات العباد وفعلهم ... كمدادهم والرق مخلوقان
فالصوت للقاري ولكن الكلا ... م كلام رب العرش ذي الاحسان
هذا إذا ما كان ثم وساطة ... كقراءة المخلوق للقرآن
فاذا انتفت تلك الوساطة مثل ما ... قد كلم المولود من عمران
فهنالك المخلوق نفس السمع لا ... شئ من المسموع فافهم ذان
هذى مقالة أحمد ومحمد ... وخصومهم من بعد طائفتان
احداهما زعمت بان كلامه ... خلق له ألفاظه ومعان
والآخرون أبوا وقالوا شطره ... خلق وشطر قام بالرحمان
زعموا القرآن عبارة وحكاية ... قلنا كما زعموه قرآنان

هذا الذي نتلوه خلقاً مثل ما قال الوليد وبعده الفئتان
والاخر المعنى القديم فقائم بالنفس لم يسمع من الديان
والامر عين النهي واستفهامه هو عين إخبار وذو وحدان
وهو الزبور وعين توراة وانـ جيل وعين الذكر والفرقان
الكل معنى واحد في نفسه لايقبل التبعيض فى الاذهان
ما ان له كل ولا بعض ولا حرف ولا عربي ولا عبران
ودليلهم في ذاك بيت قاله فيما يقال الاخطل النصران
ياقوم قد غلطالنصارى قبل في معنى الكلام وما اهتدوا لبيان
ولأجل ذا جعلوا المسيح الههم إذ قيل كلمة خالق رحمان
ولأجل ذا جعلوه ناسوتا ولا هوتاً قديماً بعد متحدان
ونظير هذا من يقول كلامه معنى قديم غير ذي حدثان
والشطر مخلوق وتلك حروف نا سوتية لكن هما غيران
فانظر إلى ذا الاتفاق فانه عجب وطالع سنة الرحمن
وتكايست أخرى وقالت ان ذا قول محال وهو خمس معان
تلك التي ذكرت ومعنى جامع لجميعها كالأس للبنيان
فيكون انواعاً وعند نظيرهم أوصافه وهما متفقان
ان الذي جاء الرسول به لمخـ لوق ولم يسمع من الديان
والخلف بينهم فقيل محمد أنشاه تعبير عن القرآن
والآخرون أبوا وقالوا انما جبريل انشاه عن المنان
وتكايست أخرى وقالت انه نقل من اللوح الرفيع الشان
فاللوح مبدؤه ورب اللوح قد أنشاه خلقاً فيه ذا حدثان
هذى مقالات لهم فانظرترى في كتبهم يامن له عينان
لكن أهل الحق قالوا انما جبريل بلغه عن الرحمان

ألقاه مسموعا له من ربه للصادق المصدوق بالبرهان

انتهى

وقال شارح الطحاوية رحمه الله عند قول الطحاوي رحمه الله في عقيدته المشهورة (١) : وأنزله على رسوله وحياً . أي أنزله إليه على لسان الملك ، فسمعه الملك جبريل من الله ، وسمعه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم من الملك ، وقرأه على الناس قال تعالى :

(وَقُرْآناً فرقْنَاهُ لتقْرَأَهُ عَلَى النَّاس على مُكْث وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلاً) (٢)

انتهى .

وكلام أهل العلم من المحققين لاسيما هذين الامامين العظيمين شيخ الاسلام تقي الدين ابن تيمية وتلميذه ابن القيم في هذه المسالة كثير جدا لو استقصيناه لاستدعى مجلدا . وفيما نقلناه كفاية لمن نور الله بصيرته . والله أساله أن يهدينا واخواننا المسلمين صراطه المستقيم . وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين وسلم تسليماً كثيرا إلى يوم الدين . أملاه الفقير إلى مولاه محمد بن ابراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ .

(طبع بمطبعة الحكومة بمكة المكرمة في ١٣٦٩)

---

(١) « العقيدة الطحاوية » لابي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الازدي الطحاوي المتوفي ٣٢١ هـ .

(٢) سورة الاسراء ١٠٦ .

القسم الرابع

مسائل في فروع العقائد

(١٦٠ ـ اشراط الساعة)

قد وجد مبادئ وأوائل قرب الساعة ، فان نبينا صلى الله عليه وسلم نبي الساعة ، وهو الذي تقوم الساعة على أمته . وبعدها تتابعت الصغار الكثيرة جداً ، ثم علاماتها الكبار إلى الآن لم تات وغير بعيد أن تقع ، فإن النبي أخبر عن أمور هائلة وأمور تنكرونها (١) بطريقة لا نسبة لها إلى ماقبل ، كأن الآن عالم والماضي قريباً عالم آخر . (تقرير)

(١٦١ ـ بعث هذه الأجساد)

الأجساد تبعث فتجازى، والنصوص في بعث هذا الجسه نفسه أصرح شيء ، وما استنكر أبو جهل إلا هذا . لكن جاء أناس تتلمذوا على الإفرنج ولا دروا أنه مسلك أبي جهل واضرابه ويعطى أحدهم الشهادة العالمية ؟! فانسان ينكر حقيقة البعث أي شيء عنده من بحث أو دين ، ليس عنده إلا أنه أعرض عن القرآن وقبل رمي أعدائه اياه . وهذا داء قديم وحديث لا يرون العلم إلا ماهو حديث ، مع أنهم يتناقضون ولا يستقيمون على قول ، فهم يقولون : إن الاصول المنطقية هذبتها القدم ، وكذا وكذا . (تقرير)

---

(١) عن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سترون قبل أن تقوم الساعة أشياء تستنكرونها عظاما تقولون هل كنا حدثنا بهذا فاذا رأيتم ذلك فاذكروا الله تعالى واعلموا انها أوائل الساعة » رواه الطبراني والبزار وله شواهد .

(١٦٢ ـ وزن الأعمال)

« وَسُبْحَانَ الله تَمْلَأُ الْميزانَ » (١) لا يلتفت إلى قول من قال : لو كانت أجساماً لملأت ذلك ، فانه كلام باطل لا أصل له ، فإن الله قادر على أن يجعل الأعمال أجساماً ولها ثقل تملأ الميزان

(تقرير الأربعين)

(١٦٣ ـ س : المسلم اذا جن هل هو مثل أهل الفترة والمجانين)

ج :ـ الظاهر أن جنونه كموته ، فانه قد قامت عليه الحجة .

(١٦٤ ـ س : شفاعة النبي في أبي طالب مع قوله : « فما تنفعهم شفاعة الشافعين » (٣)

ج :ـ هذه من خصائصه صلى الله عليه وسلم . وأيضاً هي في تخفيف عذابه فقط .

(١٦٥ ـ س : قول السفاريني :

وجائز على البارى أن يعذب الورى من غير ما ذنب ولا جرم جرى

ج :ـ هذا غلط من صاحب العقيدة السفارينية .

(١٦٦ ـ س : قول شارح الورقات فيخلق الله عند ذلك)

ج :ـ هذا من قول المبتدعة منكرة الأسباب . (تقريرات)

(١٦٧ ـ افعال العباد

الفعل ينقسم إلى نفس المصدر ، وإلى أثره . فالذي من أفعال العباد بمعنى المصدر (٣) والذي بمعنى المفعول منفصل عنه للمخلوق .

(تقرير الطحاوية ٧٦ هـ)

(١) هذه جملة من حديث خرجه مسلم . أوله « الطهور شطر الايمان .
(٣) سورة المدثر ٤٨ .
(٢) لعله سقط للخالق .

(الايمـــان)

(١٦٨ ـ س : جاء في بعض طبعات الواسطية : وعمل اللسان ؟

ج :ـ هذا غلط ، النسخ الأُخرى ليس فيهـا عمل اللسان .

وسمعنا كلام ابن القيم واردنا حملها عليه ولكن لم يستقم لنا هذا بل وجد في عبارات أخر ما ينافيها . (تقرير الواسطية)

(١٦٩ ـ القلب له إيمان واللسان له إيمان والجوارح لها إيمان .

ولا يقال أن ترك الصلاة لا ينافي كمال الإيمان الواجب، لكن التحقيق أنه يزيله كله ، والخلاف بينهم ليس لفظياً . (١) (تقـرير)

(١٧٠ ـ جاء في القرآن)

(لَن نُؤمِنَ لَكَ)(٣) (فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ)(٤) وهذا المعدي باللازم التصديق ، وما تعدى بالباء فهو الشرعي (تقرير الطحاوية)

(١٧١ ـ نفي الإيمـان عن الزاني)

« لَا يَزْنِي الزَّانِيْ حِيْنَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ » قول بعض السلـف يجانبه الايمان ويكون فوقه كالظلة .

المراد به كماله الواجب لا الإيمان كله . (تقرير)

(مرجئة الفقهـاء)

الامام أبو حنيفة ـ رحمه الله ـ وشيخه حماد بن أبي سليمان هما من مرجئة الفقهاء الذين يقولون لا تدخل أعمـال الجوارح فى الايمان ، مع أنهم يقولون بالتغليظ فيها ، انما هي مسألـة الإسم فقط . والجمهور على خلاف هذا . (تقرير الحموية)

(١٧٣ ـ غـلاة المرجئـة)

قوله : وقد يكون قول من لا خلاق له ، فان كثيرا من الفساق والمنافقين يقولون لا يضر مع الايمان ذنب أو مع التوحيد .

(١) يعنى في هذا . (٢) سورة الاسراء ٩٠ . (٣) سورة العنكبوت ٢٦ .

قال شيخنا : هذا من فروع قول المرجئة وهو الرائج في البلدان التي أهلها يدعون الاسلام ، فالمسلم الذي لا يكون نصرانياً ولا يهودياً بالنسبة إلى العمل بالدين ، هذا سائد عندهم ، وان كانوا لا ينكرون فضل من يصلي ، لكنه مسلم على كل حال عندهم ، وانه من حزب المسلمين ، وانه يبغض الكافرين – وهذا بقطع النظر عن الشرك – فهذه مذاهب ردية أخذها أناس فسقة ، فشبهتهم وجود من تكلم بهذا من أهل المذاهب قديما ثم يقول كذا وكذا ، مع أن المرجئة يرون من يعمل أفضل الا بعض غلاتهم . (تقرير شرح الطحاوية باختصار)

تجد الاسلام الفاشي عند الاكثرية اذا لم ينتسب إلى طائفة أخرى (١) يقولون مسلم وهو لا يصلي ولا يصوم ، والايمان حاصل له وهو تصديق الرسول ، اذا قال له أحد : صل . قال : أنا مسلم . يعني إذا قلت أنا مسلم فلا تقل لي شيئا .

(تقرير كتاب الايمان)

(١٧٤ – الذنب الذي لم ينص على أنه شرك أصغر أخف من الذنب الذي شمله اسم الشرك ، كالشيء الذي نص على أنه ايمان أقوى من الشيء الذي دخل في شمول الايمان له ، فما نص عليه بعينه أعظم . (تقرير كتاب الايمان)

(١٧٥ – س : أهل الفترة هل يسمون كفارا أو مسلمين ؟)

ج : كفار لا مسلمين . أما عذابهم فلا يكون حتى يبعث لهم

---

(١) كيهودية ونصرانية .

رسول . وفي قصة المجانين وأهل الفترات أنه يبعث لهم عنق من النار . (تقرير)

(١٧٦ ـ بعض أهل البدع يثاب على قصده ونيته لاعلى أفعاله التي أخطـأ فيها) .

وهذا إذا صار مسلماً ولكن فيه البدع الغليظة ـ وهو مؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر أخطأ الصواب من أجل قصر رأيه الصائب ؛ حتى الكافر إذا عمل عملا في الدنيـا يعطى به طعمة في الدنيا من عدل الله فإنه لاحظ له في الآخرة . (تقرير كتاب الإيمان)

(١٧٧ ـ فضل الصحابة وأهل البيت وافتراق الأمـة فيهم)

« لَهُ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ » (١)

من هذه الناحية وهي صبره مع كثرة أعدائه ، فهو فضيلـة جزئية ، مثل عالم متخصص فى النحو لكن ليس له مثلهم فى الفضل وان سبقهم فى النحو . (تقرير)

(١٧٨ ـ « وفي نزعـه ضعف »)

لا مطعن فيه على أبي بكر للروافض ، لأن ابا بكر أكثـر ايماناً . ثم هو الذي ولاه ، ثم أيضاً قال : « وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ »فهذا إذا كان المراد أنه نقص . (٢)

(١) وهذا جزء من حديث رواه الترمذي عن أبي ثعلبة الخشني في تفسير قولـه تعـالى (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم) الآية . وفيه « فان من ورائكم أياما الصبر فيهن مثل القبض على الجمر للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم قيل يارسول الله أجر خمسين رجلا منا أو منهم قال بل أجر خمسين رجلا منكم » .

(٢) وأنظر مجموع فتـاوي ابن تيميـة ج ٣٥ ص ٤٨ ، ٤٩ ج ٧ ص ٣٤١ ، ٣٤٢ .

(١٧٩ ـ (والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا أغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان)

استدل بها بعض العلماء على أنه لاحظ للرافضة فى الفيْ أبـدا . وبهذا ينبغي لولاة الامور أن لا يجعلوا لهم رفادة ولا شيئا أبدا ، اللهم إلا أن يزول رفضهم أولاً بما يظهرون فيعطون . (تقرير)

(١٨٠ ـ تنقص الروافض لعمر الخليفة الراشد)

من محمد بن ابراهيم إلى حضرة المكرم على بن محمد المطوع المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد وصل الينا كتابك المؤرخ . الذي ذكرت فيه ما اجـراه بعض الروافض عندكم انهم صوروا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه صورة مجسمة تجسيماً كاملا ، وزينوه بلباس فاخر بلحيته وعمامته ، وجعلوا له ذيلا يستهزؤن به في مجالسهم ، ويرقصون حواليه ، ويلعنونه ، ثم أتوا بولد أبو عشرين سنة وأتوا بسطوعهم ليعقدوا للولد على عمر ، ويجعلونه مثل الذين تعرفون ، ثم عثرت عليهم الشرطة فمسكتهم واودعوا السجن وتسال عما يجب في حقهم شرعاً

والجواب : عن ماذكرتم من هذا الأمر العظيم من فعل هؤلاء الروافض وتهجمهم على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : الذين أختارهم الله لصحبة رسوله ، فقاموا معه خير قيام ؛ وآمنوا به ، وهاجروا وجاهدوا معه ، ونصروه ، وبذلوا في سبيل ذلك مهجهم وأولادهم وأوطانهم وأموالهم ، وفدوه صلى الله عليه وسلم بجميع ذلك

قال أبو زرعة العراقي : إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من الصحابة فاعلم أنه زنديق ، وذلك أن القرآن حق ، والرسول حق ، وما جاء به حق ، وما أدى الينا ذلك كله الا الصحابة . فمن جرحهم فقد أراد ابطال الكتاب والسنة .

فاذا كان هذا في حق سائر الصحابة ، فما بالك باميرالمؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي هو أفضل الصحابة واجلهم بعد الصديق باجماع الأمة والبراهين القاطعة ، والذي وردت في فضله الأحاديث الكثيرة والأخبار الشهيرة ، ففي الصحيحين عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَا ابْنَ الْخطَّاب وَالَّذيْ نَفْسيْ بيَدِهِ مَا لَقيكَ الشَّيْطَانُ سَالِكاً فَجًّا إلَّا سَلَكَ فَجًّا غيْرَ فَجِّكَ » وفى الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لَقَدْ كَانَ فيْمَنْ كَان قَبْلكُمْ مُحَدَّثُوْنَ فَإنْ يكُنْ فيْ أُمَّتيْ أَحَدٌ فَهُوَ عُمرُ » أي ملهمون . وروى الترمذي عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إنَّ اللهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَان عُمرَ وَقَلْبه » واخرج الترمذي ايضاً عن عقبة بن عامر مرفوعاً : « لَوْ كَانَ بَعْديْ نَبيٌّ لَكَانَ عُمَر » والاحاديث والآثار في هذا كثيرة معروفة .

وهؤلاء الروافض قد ارتكبوا بهذا الصنيع عدة جرائم شنيعة : منها الاستهزاءُ بافاضل الصحابة رضوان الله عليهم وسبهم ولعنهم . ومنها التصوير والتصوير من كبائر الذنوب الملعون فاعلها ، مع أنهم لم يصوروه على خلقته رضي الله عنه بل صوروه صورة بهيمة وجعلوا له ذيلا لتمام السخرية والاستهزاء

قبحهم الله . وما أعظمها واقبحها وافضعها وافحشها . ومنهم تهجمهم عليه ووقاحتهم حتى اتوا برجل يعقدون له النكاح عليه قبحهم الله واخزاهم ، وهذا يدل على خبثهم وشدة عداوتهم للاسلام والمسلمين ، فيجب على المسلمين ان يغاروا لأفاضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وان يقوموا على هؤلاء الروافض قيام صدق لله تعالى ، ويحاكموهم محاكمة قوية دقيقة ، ويوقعوا عليهم الجزاء الصارم البليغ ، سواء كان القتل أو غيره حسب مايراه الحاكم بنظره المصلحي الشرعي . والمامول من ولاة الأمور عندكم وفقهم الله وهداهم القيام حول ماذكر بما يلزم شرعاً بالضرب على هؤلاء بيد من حديد غيرة لديننا وخيار سلفنا وزجرا لمن تسول له نفسه مثل صنعهم . ونسال الله أن ينصر دينه ويعلي كلمته ، ويذل اعداءه ، ويوفق ولاة الأمر لمافيه عز الاسلام والمسلمين . وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

(ص ـ ف ـ ١٨١ ـ ٢٢ ـ ١ ـ ٨٤ هـ) (١)

(١٨١ ـ محاكمة داعية للرفض)

من محمد بن ابراهيم إلى حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل ولى العهد نائب جلالة الملك

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

اشير إلى خطاب سموكم رقم ١٣٨٣٠ تاريخ ٨ ـ ٧ ـ ٨١ هـ القاضي بالموافقة على تعيين الشيخ عبد الله بن حميد والشيخ

(١) قلت : وانظر بعض ما يتعلق بالرافضة في (كتاب القضاء) من هذه الفتاوي وقد استوفى ابن تيمية ما يتعلق بالخلفاء الراشدين وفضائلهم وترتيبهم في الفضيلة والخلافة ، وأهل البيت ، ودفع الطعن عن عموم الصحابة ، وذكر أعدائهم ومذاهبهم في الصحابة في فتاويه (انظر ج ٣٦ ص ٤٩ ـ ٥٩) ومنهاج السنة والروافض هم « الشيعة الامامية » .

عبد العزيز بن رشيد والشيخ محمد بن عودة للجلوس لمحاكمة عبد الله الخنيزي . ونعرض لسموكم ان المذكورين انهوا مهمتهم واتخذوا بصددها القرار المرفق .

والذي أراه أنه يسوغ قتل هذا الخبيث تعزيرا ، لأن ماأبداه رأس فتنة ان قطع خمدت وان تسوهل في شانه عادت بافظع من هذا الكتاب من بدعة هذه الطائفة من صاحب هذا الكتاب أو من غيره . وقتل مثل هذا تعزيرا اذا رآه الإمام ردع للمفسدين وحسم لمادة البدعة وسد لهذا الباب . فان قضية هذا الرجل هي أول واحدة من نوعها ، وهذه النابغة تمس مئاخذ المسلمين وحججهم ، والقدح فيها تسبب في اسقاط حجيتها وساطع برهانها . فإن الذي لدى المسلمين في معتقداتهم وعاداتهم ومعاملاتهم وفروجهم واحكام دمائهم ومستند مايحكمون به في محاكمهم أصلان عظيمان وكل أصل سواهما راجع اليهما ومستمد منهما . الا وهما الكتاب والسنة لا طريق لهما الينا الا من طريق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فمتى فشا الطعن في جنسهم زالت الثقة ، ووجد أخصام الاسلام ثغرة منها يتخذون سلطة على أهل الاسلام .

والله يحفظكم ويتولاكم وينصر بكم دينه ويجعلكم السور الحصين على هذا الدين واليزك الغيور على صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم . (١)

(ص- م -١٩١٨ في ٢٤-٧-٨١ هـ)

---

(١) وانظر رجوع الخنيزي عن كتابه المذكور في باب حكم المرتد .

(١٨٢ ـ عدد زوجات النبي وأبنائه وبناته)

المسالة الخامسة (١) : كم عدد زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكم عدد أبنائه وبناته ؟

الجواب : اما زوجاته صلى الله عليه وسلم فهن احدى عشرة ، مات منهن في حياته ثنتان وتوفي هو عن تسع ، واسماؤهن كالآتي:

١ ـ خديجة بنت خويلد القرشية الأسدية ، تزوجها قبل النبوة وعمرها أربعون سنة ، ولم يتزوج عليها حتى ماتت ، وهي أم أولاده ماعدا ابراهيم ، وهي التي آزرته على النبوة ، وجاهدت معه ، وواسته بنفسها ومالها . وقد ماتت قبل الهجرة بثلاث سنين ، وحزن عليها الرسول صلى الله عليه وسلم حزنا شديدا .

٢ ـ سودة بنت زمعة القرشية ، تزوجها بعد موت خديجة بايام ، وهذه هي التي وهبت يومها لعائشة . ماتت سودة في آخر زمان عمر .

٣ ـ عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ، وتكنى أم عبد الله مع أنه ليس لهـا أولاد ، وقد تزوج بها في شـوال وعمرها ست سنوات ، وبنى بها في شوال في السنة الاولى مـن الهجرة وعمرها تسع سنوات ، ولم يتزوج بكراً غيرها وكانت أحب الخلق اليه ، وهي التي رماها أهل الافك بالزنا فانزل الله براءتها من فوق سبع سموات ، واتفقت الأمة على كفر قاذفها ، وهي أفقه نسائه واعلمهن ، وكان الصحابة يرجعون إلى قولها ويستفتونها . ماتت سنة ٥٧ في رمضان وقيل سنة ٥٨ .

---

(١) من مسائل مسلمي غيانا البريطانية .

٤ ـ حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، وكانت قبله تحت خنيس بن حذافة السهمي . ماتت سنة ٤١ .

٥ ـ زينب بنت خزيمة بن الحارث القيسية من بني هلال ابن عامر ، وقد توفيت بعد زواج الرسول صلى الله عليه وسلم بها بشهرين

٦ ـ أم سلمة هند بنت ابي أمية القرشية المخزومية . وهي آخرهن وفاة ماتت سنة ٦١ .

٧ ـ زينب بنت جحش بن أسد بن خزيمة ، وهي ابنة عمته اميمة ، وفيها نزل قوله تعالى : (فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا) (١) وبذلك كانت تفتخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وتقول : « زَوَّجَكُنَّ أَهَالِيكُنَّ وَزَوَّجَنِي اللَّهُ مِنْ فَوْق سَبْعِ سَمَوَاتٍ » (٢) وكانت أولا عند زيد بن حارثة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تبناه ، فلما طلقها زيد زوجه الله تعالى اياها . توفيت سنة ٢١ .

٨ ـ جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار المصطلقية ، وكانت من سبايا بني المصطلق فجاءته تستعينه على كتابتها فادى عنها كتابتها وتزوجها . توفيت سنة ٥٦ .

٩ ـ أم حبيبة واسمها رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب القرشية الاموية ، وقيل اسمها هند ، تزوجها وهي ببلاد الحبشة مهاجرة فاصدقها عنه النجاشي اربع مائة دينار ، وسيقت إليه

---

(١) سورة الاحزاب ٣٧ .
(٢) أخرجه البخاري عن أنس .

من هناك ، وماتت في أيام خلافة أخيها معاوية بن أبي سفيان سنة ٤٤ .

١٠ – صفية بنت حيي بن أخطب سيد بني النظير من ولد هارون بن عمران أخي موسى بن عمران ، وكانت من أجمل النساء ، وكانت قد صارت له من الصفي امة ، فاعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها . ماتت سنة ٥٠

١١ – ميمونة بنت الحارث الهلالية ، وهي آخر من تزوج بها بمكة في عمرة القضا . فهؤلاء زوجاته رضي الله عنهن .

وأما ابناؤه فهم :

١ – القاسم . وبه كان يكنى ، مات طفلا . وقيل : إنه عاش إلى أن ركب الدابة .

٢ – عبد الله . واختلف في مولده هل ولد بعد النبوة أو قبلها . وقيل انه الطيب والطاهر .

٣ – ابراهيم . ولد بالمدينة من سريته مارية القبطية سنة ثمان من الهجرة ، ومات طفلا قبل الفطام .

واما بناته فهن :

١ – زينب ٢ – رقية ٣ – أم كلثوم ٤ – فاطمة .

وكلهن من خديجة . وكل أولاده توفي قبله الا فاطمة فانها تاخرت بعده بستة أشهر .

(ص – ف – ١٦٢٦ – ١ في ٢٦ – ٥ – ٥٨ هـ)

(فضل أهل البيت ، والاعتدال في محبتهم)

(١٨٣ – فضيلة أهل البيت معلومة ، والأدلة على ما لهم من الميزة على من سواهم من أجل أنهم من البيت وقرابة النبي معلومة ، فيجب أن يحبوا زيادة على غيرهم من المسلمين .

ومن لم يدن بدين النبي صلى الله عليه وسلم بان كان تاركه أصلا أو انتسب اليه ووجد منه ناقض من نواقض دينه فان هذا لا ينال حقاً من حقوق المسلمين فضلا عن أن ينال حقاً من حقوق سيد المرسلين .

فالرافضة أحبت أهل البيت ولكنها غلت . والشيعة الأولون انما فيهم الشيْ الزائد في محبة أهل البيت ، ودخل في هؤلاء زنادقة على أنهم من الشيعة إلى أن كان ضررهم على المسلمين ماهو معلوم كعبد الله بن سبأ ونحوه ، فهم مادخلوا على الإسلام والمسلمين الا من بدعة التشيع . ثم زاد وخرج عن بدعة التشيع حتى صار الروافض هم أئمة كل شرك وخرافة ، فهم أول من بنى المساجد على القبور ، وفي آخر (١) الثالث مع أول القرن الرابع التقى بحر الخرافة والشرك البحر الغربي وهو بحر العبيديين والشرقي وهو بحر البويهيين فعظمت الفتنة ووجد في هذا تاريخ القرامطة كلهم في أواخر الثالث وأول الرابع . ووجد مصداق قوله صلى الله عليه وسلم : « خَيْرُ النَّاس قرْنيْ ثُمَّ الَّذينَ يَلُوْنَهُمْ ثُمَّ الَّذينَ يَلُوْنَهُمْ » (٢) فبعد مضي القرون الثلاثة وجد الاختلال الظاهر وحماة البدعة ، وان كان قد وجد في زمن الصحابة ماوجد من بدعة الخوارج وبدعة القدرية .

المقصود أن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم مزية ومحبة لمكانهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لكن بقدر ، دون ما وصلت إليه الشيعة في أول الأمر دون آخر الأمر من الشرك

---

(١) القرن .
(٢) والحديث مخرج في الصحيح عن ابن مسعود .

مع ما انضم إليه من بدعة الاعتزال والقدر . فالرافضة في هذا الزمان أكثر المذكورات فيهم . (تقرير)

مسلك الرافضة الغلو في أهل البيت وسب الصحابة . ثـم انقسموا أقساما : بعضهم مخونة يقولون ان جبريل خان الرسالة فهؤلاء كفرة والمفضلة بدعة ، كالمزيد على المحبة لأهل البيت زيادة لا تصل إلى الشرك فهذا المقدار بدعة قبل أن ينضم إليها البدع الكبرى العظمى . والروافض من أعظم الناس كذبا لاسيما على جعفر الصادق ، فالجهلة الروافض ياخذون تلك الاشياء التي تروى عن جعفر وليست صحيحة مع أشياء يكذبونها هم ، فانهم أكذب الناس . فهم أعظم الناس فرية على رسول الله وعلى أهل البيت ، كما أنهم أعظم الناس تكذيباً بالصدق ، فيكون هذا الوعيد منطبقاً عليهم ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنَ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ﴾ الآية (١) . فالاحاديث الصحيحة يردونها ، ويقبلون المنخنقة والموقوذة والباطل . (تقرير)

(١٨٤ ــ س : يقول الروافض ان الأمويين يلعنون أهل البيت)

ج :ــ فاذا لعن بنو أمية أهل البيت أفينتقصون أبا بكر وعمر؟ فاهـل السنة أحبـوا أهـل البيت ولا عاكسوا الروافض لـم يبغضوا أهل البيت ولا سبوهم . وفي الشيعة من لا يتجرأ على هذا (٢) كالزيدية فان فيهم شيئاً من الاعتدال ، وليسوا على التمام في مسالة أبي بكر وعمر . (تقرير)

(١) سورة العنكبوت ٦٨ .
(٢) سب الصحابة .

(١٨٥ ـ س : الزيدية يقولون أمرنا بحبهم فيقدمون؟)

ج : ـ لكن من يقول : ان هذا يصل إلى أن تصادم به النصوص التي هي في خصوص المسالة . فهذا من باب الخصوص والعموم . الزيدية عندهم من عبادة القبور نصيب ، وبناؤهم على قبور أوليائهم شيْ معلوم معروف . وهم ينكرون على غيرهم ويبنون هم وبعضهم يبنى له قبل أن يموت ، ويعتلون بانه لأجل تعظيمهم ، وينكرون على الشافعية ، وبكل حال فشوها في الشافعية أكثر من الزيدية ، لكن الاعتزال في الزيدية أكثر ، ولهذا عمدتهم الوحيد هو كتاب الزمخشري « الكشاف » . فالأفواه مفتوحة والميزان الكتاب والسنة « ولَوْ يُعْطى النَّاس بدَعْواهُمْ » الحديث (١) يقول فرعون في خطبته : (إنِّي أخَافُ أنْ يُبَدِّلَ دِيْنَكُمْ أوْ أنْ يُظْهرَ فِيْ الأَرْض الْفَسَادَ) (٢) .. (تقرير)

(١٨٦ ـ س : ويقولون تقدمون الأعاجم كالبخاري)

ج :ـ من استحق التقديم قدم . فاين البخاري من مؤلف زيد ابن علي .... فكتاب البخاري معروف عند الامة . (تقرير)

(١٨٧ ـ الزيود أهون من الذين يأخذون الناس بالمغريات هؤلاء هم السم . (تقرير)

(١٨٨ ـ ابن جرير ألف في حديث الغدير مجلداً . ونعرف أن عنده شيئاً من التشيع الذي لم يصل إلى البدعة . (تقرير)

(١٨٩ ـ كل بدعة ضلالة)

فيه أن البدعة ليس فيها حسن ، ففيه الرد على من يقول ان هذه بدعة حسنة والرسول يقول ضلالة .

(١) وتكملته : « لادعى رجال دماء قوم وأموالهم ، لكن البينة على المدعي واليمين على من انكر» وهذا حديث حسن رواه البيهقي وغيره بهذا اللفظ واصله في الصحيحين .
(٢) سورة غافر ٢٦ .

واما قول عمر : نعمت البدعة . المراد من جهة اللغة والا فاصلها مشروع فانه من المعلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم ليال فلم يخرج خشية فرضها عليهم فاصلها معروف زمن النبي .

أما تقسيم بعضهم البدعة إلى خمسة أقسام : فهذا غير مسلم. بل البدعة التي لا يسوغها الشرع بدعة ضلالة . وما كان لها ما يخولها من الدين ويدل عليها فليست بدعة ضلالة بل بدعة لفظية . (تقرير)

« وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِيْ النَّارِ » قال شيخنا : يتعقبها الشيخ في بعض كتبه (١) . (تقرير)

(١٩٠ ـ الابدال)

أحاديث الابدال فيها ضعف، ولكن ـ والله أعلم ـ هم أئمة الدين الذين لا يضرهم من خذلهم والذين يذبون عن الدين ويكون جمعاً بين الاخبار . (تقرير ١٧ ـ ١٠ ـ ٨٠)

والابدال قد اخذه بعضهم من قوله تعالى : (وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ) (٢) (تقرير ١٧ ـ ١٠ ـ ٥٨ هـ)

(١٩١ ـ قوله : رجال الغيب)

يعني رجال لا يظهرون للأبصار قد يكونون من الجن

رشيد رضا في تعاليقه على مؤلفات شيخ الاسلام ومثله حامد الفقي سلك مسلك شيخه ينكران هذا . والحق انه شيء موجود وواقع لبعض الثقات (٣) فرجال الغيب هو المتقدم الكلام في وجودهم (٤) ومن رآهم وخضع لهم فهذا شيء آخر . (تقرير شرح الطحاوية)

---

(١) كاقتضاء الصراط المستقيم . (٢) سورة البقرة ٢٥١ .
(٣) الاحساس بهم (٤) ص ٤٣٦ شرح الطحاوية .

القسم الخامس

الصوفية والشيوعية

(١٩٢ ـ التصوف والمتصوفة)

مطلق لفظ التصوف بدعة ، لكن جنس الأسماء ليست مثل الاعتقادات . والمتصوفة على قسمين : متصوفة سنيين ، ومتصوفة بدعيين ، ومقتصدوهم ليس فيهم إلا القليل من البدعة ، وبعضهم عنده الشيْ الكثير ، وجعلوا التصوف نافذة إلى وحدة الوجود . (تقرير الحموية)

(١٩٣ ـ س : يقولون : من شدة الحب صار مجنونا ومجذوبا ؟)

ج :ـ لأن حبه ليس موزونا . (تقرير شرح الطحاوية)

(١٩٤ ـ اذكارهم)

اذكارهم شرعية فى الأصل ، لكن أخرجت عن شرعيتها بتحديدها وكيفيتها ، فاصبحت من أنواع البدع .

(انظر فتوى فى الوقف برقم ١١٦٢ في ١٠ ـ ٨ ـ ٨٠ هـ) .

(١٩٥ ـ اشاراتهم)

ونعرف أنه لا ينبغي أن يختص ناس باشارات ونحوها ، لاسيما اذا كان مما يسبب وقوع الناس فيهم ، فهذا يورث شبهة وان كان عند بعض من يعاملهم . ثم الطريقة السلفية ليس عندهم الا الاصطلاحات الشرعية الظاهرة ، ولهم لغتهم الفصحى الخاصة ليس فيها اشارات . (تقرير الحموية)

(١٩٦ ـ القاديانية دعوة كفرية شركية ٠ كفر مؤسسها وأتباعه من الفرق الثلاث)

ماقولكم في فرقة « القاديانية » التي خرجت من الهند رئيسهم « مرزا غلام أحمد » قد ادعى في أول أمره أنه مجدد هذا القرن

الرابع عشر كما صرح به في كتابه المسمى « بازالة الاوهام صحيفة ١٥٣ » . ولما كانت المجددية سنة مسلوكة ومنصبا لم ينكر عليه من المسلمين سوى من كان عارفاً بخفي أمره وحقيقة سره فلم يره أهلا لهذه المرتبة الجليلة لشهادات حالته واخلاقه الخفية الرذيلة ، فلما تمهد له ذلك ووجد مكان القول ذا سعة ادعى انه المهدي الموعود كما هو مصرح في رسالته « معيار الاخبار » ورسالته « ريولواف ويلينجنز » سنة ١٩٠٣ صحيفة ٣٠٢ ، ثم لم يزل يتشدق في الدعاوى الباطلة ويتمهل في الاماني الباطلة ، فتارة يقول انه المهدي ، وتارة يتفوه انه الحارث معين المهدي ، ومرة يدعي انه محدث ملهم من الله كالمحدثين الماضين في الامم الخالية ، ومرة يقول انه المسيح الموعود يعني عيسى بن مريم عليه السلام ، ثم قد قال انه مريم أم عيسى عليه الصلاة والسلام ، وقد ادعى انه أفضل من عيسى عليه السلام ، وقد ذكر انه ميكائيل عليه السلام كذا في رسالة « الاربعين » ٣ ، ٢٣ وانه ابراهيم عليه السلام ، وانه نوح عليه السلام ، وانه موسى عليه السلام ، وانه عيسى وداود ويوسف ويحيى ، حتى ادعى انه محمد صلى الله عليه وسلم ، بل بعض عباراته تدل على الافضلية على سائر الانبياء والمرسلين وسيدهم وخاتمهم صلى الله عليه وسلم ، وراجع ان شئت هذه الكتب من مؤلفاته حتى ياتيك اليقين « نزول المسيح » صحيفة ٩٦٤ « وازالة الأوهام » صحيفة ٢٥٣ « وحقيقة الوحي » صحيفة ٢٢ « والبراهين الاحمدية » نمرة (٥) صحيفة ٩٠ . فلم يزل هذا المدعي يتقلب في قوالب هذه الدعاوى حتى

استقر أمره أخيراً بلا ريب فيه ولا خفاء على أنه أعلن بدعوى نبوته ورسالته ونزول الوحي عليه ، وان الايمان على وحيه واجب كالقرآن العظيم من غير فرق أصلا ، وكفر وضلل منكر وحيه . ومن لم يؤمن بنبوته ورسالته يجد أن القرآن العظيم ينادي باعلى نداء أن نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين والمرسلين ، وقد تواترت احاديثه عليه الصلاة والسلام انه لا رسول بعده ولا نبي ، وقد اجمعت الامة من خير القرون إلى زماننا هذا على أنه لا ينبأ أحد بعد نبينا محمد عليه الصلاة والسلام .

وبالجملة أن هذا المتنبئ الكاذب قد أتى بدعاوي شتى ليلتبس الأمر على عامة المسلمين ، وليتطرق إلى انكاس بعض الدعاوى اذا سلح عليه المسلمون .

ومن ثم افترق اصحابه بعد موته على ثلاث فرق : (١) فرقة تدعى له المجددية والمهدوية فقد لا النبوة والرسالة ، ومركز دائرتها بلدة لاهور . (٢) : فرقة تدعى انه رسول ونبي كامل وهو المسيح ابن مريم الموعود بيد انه لم يات بشريعة جديدة ولم ينسخ الشريعة السابقة مثل هارون عليه السلام في شريعة موسى عليه السلام ، وهم أهل قاديان ، ومنهم ابنه وخليفته الثاني . (٣) : فرقة تدعى انه رسول ونبي وقد اتى بشريعة جديدة ووحي جديد ونسخ الأديان السابقة كلها . والنجاة اليوم منحصرة في أتباعه ورأسهم ظهير الدين الاودبي .

ثم ان الفرق الثلاث قد ورثوا من رئيسهم الاول انواع الحيل والمكر في تبليغ دعواتهم ، فيلبسون للناس ثياب المسلمين ويقرؤون القرآن ويصلون الصلوات ويرضونهم بافواههم وما تخفي صدورهم أكبر ، المخالطون غفلة المسلمين وغرارهم بانواع

الحيل ، ويظهرون لهم الموافقة في عامة أمور المسلمين ويخففون دعوى نبوته إلى أن تُسَهِّلَ المخالطة قبول آفاتهم ، ولهذا عمت هذه البلية في ديارنا الهندية وراجت ، وشاعت هـذه الفتنة العمياء وماجت ، وانها تجاوزت حدود الهند وكادت تسيح في أرض العراق وقاها الله وبلاد المسلمين كلها من فتنتهم وفتنـة المسيح الدجال .

فما قولكم أيها السادة العلماء في هذا الرجل ومن انتحل نحلته واقتدى به من الفرق الثلاث المذكورة : هل هم من الاسـلام في شيء ، أم خرجوا عن الاسلام ، وهل يجوز اتخاذهم عضوا من الملة الاسلامية أو يجب على المسلمين قطع تلبيسهم عنهم . وقد جمعت بعض غلطات ذلك الملحد بلفظها نقلا عن كتبـه المصنفة بعضها بالعربية وبعضها بالاردية فما كان بالارديـة ترجمت بالعربية والحقت ذلك كله بعد هذا الاستفتاء مطبوعاً بالحجر .

الجواب وبالله المستعان :

الحمد لله . هذا الرجل المنوه عن اسمه وحقيقة مايدعيه في هـذا السؤال ان لم يكن مجنونا فهو أكفر من اليهود والنصارى فالمقام أوضح وابين من أن يبرهن عنه بافراد الادلة ، اذ هذا معلوم بالضرورة من دين الاسلام ، بل من لم يكفره بعد أن تحقق عنه المسلك الوخيم والموقف المنتن الذميم فانه كافر تجب استتابته فان تاب والا ضربت عنقه مرتدا .

وبهذا الجواب المختصر يكتفى عن جواب السؤال عن اتباعه من الفرق الثلاث ، اذ الفرقة الثانية والفرقة الثالثة كمثله فيما

هو عليه لتصديقهم اياه في اموره الكفرية . واما الفرقة الأولى فكفرها من حيث تحققها دعاويه المكفرة وزعومه المخرجة عن الملة . اما تصديقها اياه في ذلك وتمسكها بدعاويه الأولى من التجديد وانه المهدي كما انه باطل في نفسه وضلال فهو لايخرجها عن الحكم عليها بحكم الفرقتين الاخريين من حيث اعتقادها فيه التجديدية والمهدوية مع ماهو عليه من الدعوى الكفرية الشركية . والله أعلم .

(١٧ـ١١ـ١٣٧٥ وهي بخط مدير مكتبه الخاص)

(١٩٧ ـ طرد قادياني من المملكة)

من محمد بن ابراهيم إلى حضرة صاحب الفضيلة الاخ الشيخ عبد الله بن عقيل المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

نشير إلى خطاب فضيلتكم تاريخ ٧ رجب ١٣٨٨ هـ المتضمن الاستفسار عن صحة الشائعات المنسوبة إلى هذه المملكة بسماح دخول جماعة القاديانية .

ونفيدكم ان دخول القاديانيين إلى المملكة العربية السعودية محظور حظرا باتا ومشدد فيه تشديدا بليغاً ، ولم يحصل في ذلك تساهل أو تراخي . ولقد عثر على شخص من تلك الطائفة الخبيثة منذ سنتين دخل خلسة فامرت الحكومة بطرده فورا ، واكدت وماتزال توالي التأكيدات على سلطات الأمن بمراقبة هذا الأمر بكل دقة وعناية . هذه الحقيقة نحب ان تحيطوا بها علماً . ونسأل الله أن يتولى توفيق الجميع لكل خير ويجعلنا

وإياكم من أنصار دينه وحماة شرعه والسلام عليكم ورحمة الله .

(ص - م - ٤٧١٧ في ٢٧ - ٩ - ٨٨ هـ)

(١٩٨ ـ الطريقة الشاذلية)

من محمد بن ابراهيم إلى حضرة صاحب المعالي وزير خارجية المملكة العربية السعودية . سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد : فقد بلغنا ان محمد الفاسي نزيل مكة سابقاً قد ذهب إلى سيلان ، واخذ يقوم بأعمال مخالفة الشرع ، وصار يدعو إلى اتباع الطريقة الشاذلية . وهي طريقة بدعية مخالفة للدين الإسلامي ، كما انه قد لبس على الكثيرين هناك بأن له مركزا محترماً في البلاد ، وانه قد تولى القضاء في مكة سنين عديدة وحيث ان المذكور ينتمي إلى الدولة السعودية ومن مكة بالذات وخشية من أن يغتر به هؤلاء . فاننا نأمل منكم تعميد من يلزم بالبحث عن المذكور وتقصي اخباره ، ووضع رقابة دقيقة على تصرفاته للتأكد من صحة مانسب إليه ، وافادتنا لاجراء مايلزم نحوه . وفقكم الله . والسلام .

رئيس القضاة

(ص - ق - ٦٩٨٢ - ٣ في ١٣ - ١٠ - ٨٠ هـ)

(١٩٩ ـ التيجانية)

من محمد بن ابراهيم إلى المكرم رئيس المنطقة الثالثة بشرطة الرياض سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فقد جرى اطلاعنا على خطابكم رقم ٧٨٢ـم ٢ وتاريخ

٢٧ـ٧ـ٨٨ هـ الخاص بحادث الطفل عبد الكريم أحمد اليماني من قاتله والده احمد اليماني المختل الشعور ، وانكم وجدتم بجانب الطفل حزب احمد التيجاني .

لقد جرى اطلاعنا عليه فوجدناه مشتملا على شركيات وبدعيات وأشياء منكرة ، وقد حفظناه لدينا . بارك الله فيكم . والسلام عليكم . مفتي الديار السعودية

(ص ـ ف ـ ٢٥٩١ ـ ١ في ٥ ـ ٩ ـ ٨٨ هـ)

(٢٠٠ ـ القادرية)

انظر حكم اتباع عبد القادر الجيلاني في رسالة في وحدانية الالهية بتاريخ ٢٥ ـ ٥ ـ ٨٥ هـ وذكر أن منهم من يسجد له ويستغيث به الخ .

(٢٠١ ـ الاباضية)

انظر رسالة في الشهادات بتاريخ ٢٨ ـ ٩ ـ ٧٣ هـ . وفيها التصريح بانهم مبتدعة لاتقبل شهادتهم .

(٢٠٢ ـ كلية الدعوة والتبليغ الاسلامي)

من محمد بن ابراهيم إلى حضرة صاحب السمو الملكي الامير خالد بن سعود رئيس الديوان الملكي الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فقد تلقيت خطاب سموكم رقم ٣٧ ـ ٤ ـ ٥ ـ د في ٢١ ـ ١ ـ ٨٢ هـ وما برفقه وهو الالتماس المرفوع إلى مقام حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم من محمد عبد الحامد القادري وشاه أحمد نوراني وعبد السلام القادري وسعود أحمد دهلوي حول طلبهم المساعدة في مشروع جمعيتهم التي سموها « كلية

الدعوة والتبليغ الاسلامية » وكذلك الكتيبات الثلاثة المرفوعة ضمن رسالتهم .

وأعرض لسموكم ان هذه جمعية لا خير فيها ، فانها جمعية بدعة وضلالة . وبقراءة الكتيبات المرفقة بخطابهم وجدناها تشتمل على الضلال والبدعة والدعوة إلى عبادة القبور والشرك الأمر الذي لايسع السكوت عنه . ولذا فسنقوم ان شاء الله بالرد عليها بما يكشف ضلالها ويدفع باطلها . ونسال الله ان ينصر دينه ويعلي كلمته . والسلام عليكم ورحمة الله .

(ص – م – ٤٠٥ في ٢٩ – ١ – ٨٢ هـ) .

(٢٠٣ – الشيوعية والطريق الى السلامة من اعتناق هذا المذهب الخبيث)

الحمد لله . اطلعت على سؤال رئيس حزب مسلمي باكستان بواسطة المفوض السعودي بباكستان عبد الحميد الخطيب والتماسه من الملك عبد العزيز آل سعود خلد الله مجده استفتاء علماء نجد فى المسالتين الآتي بيانهما .

احداهما أن الأغنياء في باكستان يملكون اراضي واسعة ويؤجرونها باجور باهظة بحيث لا يبقى للمستأجر مايكفي لإعاشته ، بينما يتنعم الاغنياء بانواع الملذات الأمر الذي قد يحمل المعدمين على اعتناق البلشفية .

والمسألة الثانية مسألة البنوك وطريقة التعامل بها .

الجواب : الحمد لله . لايسوغ شرعاً والحالة ماذكر انتزاع الأراضي المذكورة من أصحابها المثرين وتوزيعها على المزارعين

لعدم حصول كفايتهم وكفاية عوائلهم بالجزء الواقع عليه العقد في المزارعة خشية اعتناق المذهب البلشفي الخبيث ، بل ذلك من ظلم الأموال ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : « إنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعراضَكُمْ عَلَيكُمْ حرَامٌ » (١) وفي حديث أبي ذر القدسي « يَاعبَادي إنِّي حرَّمتُ الظُّلمَ عَلَى نَفسي وَجَعَلته بَينَكُمْ مُحَرَّماً فَلَا تَظَالمُوا » (٢) . وقد علم بالضرورة من الشرع المطهر أن عقود المعاوضات من البيع والاجارة ونحوهما لا يشترط فيها ان يحصل للعاقد من الكسب مايقوم بكفايته وكفاية من يمونه ولا يؤثر ذلك أي تاثير في العقد .

والمخرج من هذه المشكلة لزوم تقوى الله تعالى ، والقيـام بشرعه علما وعملا ودعوة وتعليما ، وصدق التوكل عليه تعالى ، وافراده بالرغبة وابتغاء الرزق عنده ، فانه لاينال ماعند الله تعالى الا بطاعته ، قال تعـالى : (وَمَن يَتَّقِ اللهَ يَجعَل لَهُ مَخرَجاً . وَيرزُقهُ من حَيثُ لَا يَحتَسبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسبُهُ) (٣) وقال صلى الله عليه وسلم : « لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِه لرَزَقَكُمْ كَمَا يرزُقُ الطَّير تَغدُو خِمَاصاً وَتَرُوحُ بطَاناً » (٤) وقال تعالى : (وَمَا أَصابَكم من مصيبَةٍ فَبمَا كَسَبَت أَيديكـم وَيَعفو عَن كَثيرٌ) (٥) وفي حديث : « إنَّ الْعَبدَ لَيحرَم الرِّزقَ

(١) متفق عليه ٠
(٢) أخرجه مسلم وغيره ٠
(٣) سورة الطلاق ـ ، ٢ ، ٣ ٠
(٤) رواه الامام أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وقال الترمذي حسن صحيح ٠
(٥) سورة الشورى ٢٠ ٠

بالذَّنب يصيبه » (١) وفى الحديث الآخر : « إنَّ رُوْحَ الْقدس نَفث في رَوعي أَنَّهَا لن تَموْت نفسٌ حَتَّى تَستكملَ رزقهَا وَأَجَلَهَا فاتَّقوا اللهَ واجملوا في الطَّلَب وَلَا يحملَنَّكمُ استبطَاءُ الرِّزق أن تطلُبُوهُ بمَعصيَةِ الله فَإنَّهُ لَا يَنالُ مَا عندَ الله إلَّا بطَاعَته » (٢) .

وفي أموال المثرين وغيرهم عدة حقوق : كالزكاة الشرعية الواجبة ، وصدقة التطوع ، وكالنفقات الشرعية على الأقارب ونحوهم ، ومثل الكفارات الشرعية من كفارة اليمين بانواعه وغيرها من أنواع الكفارات المالية ، وكإطعام الجايع ، وكسوة العاري ونحو ذلك ، فإنه من الفروض الكفائية في حق المثرين وغيرهم ، فمن علم بجوع مسلم أو عربيه وعلم أن غيره لا يقوم بذلك وقدر هو على ذلك تعين عليه .

واذا جبيت الزكاة على الوجه الشرعي وصرفت مصرفها المرعي مع ما يجب من النفقات والكفارات وغير ذلك مما سبق ذكره وصرف ولاة الأمور ما يتعين عليهم صرفه مما تحت ايديهم من الأموال المشتركة التي مصرفها عمل المصالح ومن جملتها سد خلة الفقراء ، لاسيما اذا انضم إلى ذلك عظة الفقراء المذكورين ، وحثهم على الصبر ، والزام من يحسن الصنايع وذوي الجلد منهم بان يبذلوا انفسهم حسب الطاقة في انواع الصنايع والتكسبات

---

(١) حديث ثوبان .
(٢) من حديث جابر .

المنتجة ، والحيلولة بينهم وبين الاخلاد إلى أرض البطالة والكسل واستلذاذ التنعم . هذا كله لا يقصر ان شاء الله عن حصول كفاية اولئك الفقراء وكفاية عوائلهم .

(بخط مدير مكتبه الخاص) (١)

(١) قلت : اما الجواب عن المسالة الثانية مسألة البنوك وطريقة التعامل بها فلم يرفق بهذه الفتوى ويأتي في باب الربا أجوبة عن ذلك .

فهرس الجزء الاول

صفحة	الموضـــوع
٣ ـ ٢٣ ـ	« مقدمة » تتضمن : (أ) أهمية هذه الفتاوي (ب) الأمـــر الصادر بجمعها وطبعها (جـ) مصادرها (د) منهجي فيهـا (هـ) مصطلحات (و) حياة الشيخ محمد بن ابراهيم ٠

(العقائد ـ وهي خمسة أقسام)

(القسم الأول ـ وجود الله ووحدانية ذاته تعالى)

٢٩ ، ٣٠ ـ	الاعتراف بالخالق تعالى ، وأدلة وجوده ٠
٣١ ـ	هذه المخترعات دليل على قدرة الله وصدق رسوله ٠
٣١ ـ	دعاة الالحاد أخطر من دعاة الوثنية ٠
٣٢ ـ	الشرك في الربوبية أعظم من الشرك في الالهية ٠
٣٢ ـ ٣٤ ـ	اعتقاد أن الرسول نور وليس بشرا يشبه اعتقاد النصارى في المسيح ٠
٣٤ ـ ٣٨ ـ	المسيح عليه السلام ـ لم يقتل ولم يصلب ٠
٣٨ ـ	هل قال شيخ علماء الأزهر شيئاً من هذا ٠
٣٨ ، ٣٩ ـ	تكذيب خبر انشاء كنيسة ٠
٣٩ ـ ٦٥ ـ	بيان مافي الانجيل من تحريف وتبديل واختلاف في لاهوتية المسيح٠ القرآن محفوظ من التبديل والتحريف على مر العصور٠
٦٥ ـ ٦٨ ـ	الثناء في القرآن على طائفة من النصارى آمنت بمحمد صلى الله عليه وسلم وبماجاء بـه لا على جميع النصارى ـ وهم الذين يتسمون بالمسيحيين اليوم ـ يجوز لعن النصارى كاليهود ٠

(القسم الثاني : وحدانية الالهية)

٧١ ـ	الوهابية ليست مذهبا جديدا ، ولا ينبغي جعلها لقبا ٠
٧١ ، ٧٢ ـ	ملخص لرسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب في بيـــان دعوته (تعليق) ٠
٧٣ ـ	يسوغ تلقيبهـم بأهـل التوحيـد والتجديد فرقا بين مـن يدعي الاسلام ٠

صفحة	الموضـــوع
٧٣ –	أهل نجد يرون الصلاة على النبي ركنا ، عكس ما يشيعه أعداء دعوة الخير عنهم .
٧٣ ، ٧٤ –	ومسالة « تكفير المعين » ليسوا فيها على مذهب الخوارج والمعتزلة ، ولا على قول من لا يكفر مـن قال لا الـه الا الله وان فعل ما فعل . المسائل التي يجري فيها التكفير أو خلافه ثلاثة اقسام .
٧٥ ، ٧٦ –	جهل الكثير بحقيقة دعـوة الشيخ محمـد بن عبد الوهاب ، وسببه التقصير في نشرهـا وترك تدريس مؤلفاتـه فيها ، بيان طرق نشر الدعوة الى الله .
٧٦ ، ٧٧ –	المسلمون والاسلام اليوم . المسلمون المراد بهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، من لم يتبع شريعته بعد بعثته فليس بمسلم – كاليهود والنصارى . اسلام الأكثر « اسلام اسمي » لوجود ما ينقضه .
٧٧ ، ٧٨ –	سئل عن جزار ينتسب الى الاسلام هل تحل ذبيحته .
٧٨ – ٨٠ –	معرفة أصل الاسلام أولا .
٨٠ – ٨٣ –	تفسير أصل الاسلام (التوحيد) .
٨٠ – ٨٤ –	مجرد الاقرار بتوحيد الربوبية لا يكون به الشخص مسلما ولا يعصم دمه وماله ، شرك المشركين الذين نزل فيهم القرآن
٨٤ –	الجهل باصل الاسلام ، ومضرته .
٨٥ – ٨٨ –	الدعوة الى التوحيد قبل الدعوة الى الفروع – كالحج والصيام والزكاة والنهي عن بعض المحرمات .
٨٨ ، ٨٩ –	كما تجب الدعوة الى التوحيد يجب النهي عن ضده .
٨٩ –	تعليم أصول الدين لعامة الناس .
٩٠ –	مراتب الدعوة ثلاث .
٩٠ –	من اعتنق الاسلام علم الشهادتين ومهمات الدين ....
٩٠ – ٩٢ –	وجوب الهجرة من بلد الشرك الى بلد الاسلام ، مع اظهار الاسلام لا تجب الهجرة وقد لا تستحب . اظهـار الدين مجاهرته بالتوحيد والبراءة مما عليه المشركون من الشـرك ليس مجرد فعل الصلاة ......

صفحة الموضـــوع

(الرقى والتمائم)

٩٢ ، ٩٣ ـ النفث في المـاء من الرقى الجائزة .
٩٤ ـ كتابة آيات قرآنية في اناء يغسله ثم يشربه جائز .
٩٤ ـ الرقية في الملح ، واذا تأخر استعمال الرقية ، أولم تكن لمعين ، أو كانت من تربة يعتقد فيها .
٩٤ ـ النفث في زعفران ثم أمر مـن لا يعرف الرقيـة بتخطيطه في أوراق أو صحون .
٩٥ ـ الرقية باللسان الأعجمي محرمة .
٩٥ ـ أكل الحية أو العقرب لئلا تلدغه حرام .
٩٥ ـ ٩٩ ـ منع تعليق التمائم ولو من القرآن .
٩٨ ـ اتخاذ المصحف تميمة لا يجوز .
٩٨ ـ معاقبة مشعوذ وجد معه ورقة يعتقد أنها تدفع عنه لدغ العقارب والحيات .
١٠٠ ـ سئل عن الأوداع التي تعلق على الدواب .
١٠٠ ـ سئل عن رؤوس الغزلان تعلق على البيوت أو السيارات .
١٠٠ ، ١٠١ ـ حكم اعتقاد الضر والنفع من دون الله أو مـع الله .
١٠١ ـ حكم التبرك باستار الكعبة ، وتقبيل جدرانها ، وتقبيل سور مقام ابراهيم ـ عليه السلام .
١٠٣ ـ س : كلك بركة ، هذه من بركاتك .
١٠٣ ـ س : وأعاد علينا من بركته .
١٠٣ ، ١٠٤ ـ التبرك بآثار الصالحين قياسا على شعر النبي غلط .
١٠٤ ـ التبرك بالاشجار الآن .
١٠٤ ـ سئل عن قول بعض الصحابة : اجعل لنا ذات أنواط .
١٠٥ ـ بسم الوطن والشعب ، وبسم الله واسم الملك .
١٠٥ ، ١٠٦ ـ الذبح لغير الله شرك أكبر .
١٠٦ ـ ١٠٨ ـ النذر والذبح للولي .
١٠٨ ـ الذبح عند طلعة السلطان .
١٠٩ ـ سئل عن حكم الانحناء ووضع اليد على الجبهة .

صفحة	الموضـــوع
١٠٩ –	القيام الى الشخص جائز ، بخلاف القيام له •
١٠٩ – ١١٤ –	حكم دعاء عبد القادر الجيلاني ، والسجود له ، والزعم بأنه قادر على ما يشاء • في الناس أولياء للرحمن ، وفيهم أولياء للشيطان ، الفرق بينهم •
١١٤ –	الاستعاذة بالحي الحاضر فيما لا يقدر عليه شرك •
١١٤ ، ١١٥ –	حكم قولهم : يا جن خذوه ، انفروا به •
١١٥ –	س : الجن قادرون فكيف لا يسأل منهم •
١١٥ –	تكليم النبي لموسى ليلة المعراج ليس من تكليم الأموات •
١١٦ –	(ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله) لا تدل على جواز طلب الاستغفار من الرسول بعد موته ولا غيره (حكاية العتبى) •
١١٦ ، ١١٧ –	قول المصلي • السلام عليك أيها النبي • سؤال له لا منه •
١١٧ –	يا وجه الله •
١١٧ –	يا رحمة الله •
١١٧ –	الفرق بين دعاء الصفة والقسم بها •
١١٧ ، ١١٨ –	أشكرك ، وأرجوك ، يا معظم •

(الغلو في القبور)

١١٨ – ١٢١ –	سئل عن حكم رفع القبور وتشييدها وبناء المساجد عليها
١٢١ –	وحكم زيارة القبور في يوم معين ، وعمل الاحتفالات عندها
١٢١ ، ١٢٢ –	وحكم الاقامة عندها والعكوف •
١٢٢ –	وحكم الطواف بالقبر •
١٢٢ –	وحكم طلب البركة من صاحبه •
١٢٢ ، ١٢٣ –	وحكم النذر للقبر والشياطين والأموات •
١٢٤ –	وحكم جمع الصدقات وأنواع التبرعات لاقامة تلك الاحتفالات •
١٢٤ –	وحكم الذبح عند القبر •
١٢٤ ، ١٢٥ –	وحكم التوسل بالأموات وجعلهم واسطة بينهم وبين الله •

الموضـــوع	صفحة
وحكم الاستغاثة بأصحاب القبور وطلب المدد منهم أو من الجن والشياطين ٠	١٢٥ ، ١٢٦ ـ
وحكم زيارة النساء للقبور ٠	١٢٦ ـ
وحكم اختلاط النساء السافرات بالرجال في تلك الاحتفلات	١٢٦ ، ١٢٧ ـ
انكار العكوف على قبور في « حلي » وكسوتها وتطييبها ، ووضع القروش عندها ، وبناء حجر عليها ، والذبح فيها ، وبناء المساجد عليها ، والصلاة فيها ، وتعليق الخرق على الشجر وتطييبها ٠	١٢٨ ـ ١٣٣ ـ
سئل عن مجرد العكوف على القبور ، ومجرد التمسح ٠	١٣١ ـ
مـن يوسف وشمسان وتـاج المذكـوريـن في « كشف الشبهات » وما تاريخ وجودهم ٠	١٣٤ ـ
حكم وضع الزهور على القبور ، وزيارة قبر الكافر مع أهل الشرك والبدعة ٠	١٣٥ ـ
ازالة البناء الذي أقيم على قبر خديجة وترميمات القبور المجاورة لـه ٠	١٣٦ ـ
مصادرة صور لضريح عبد القادر الجيلاني ، ولجبريل ، والبراق ٠	١٣٦ ـ
تعبير رؤيا الثلاثة الذين رأوا الرسول يطلب منع الأذى والروائح عن حجرته ومسجده ٠	١٣٧ ـ
رفض طلب الدمشقي السماح له بنسج ستار حريري للحجرة مقابل اعطائه الستارة القديمة ٠	١٣٨ ـ
حكم وضع الستارة عليها ٠	١٣٩ ـ ١٤٥ ـ
فتوى ثانية ، وسؤال أخير ٠	١٤٥ ـ ١٥٠ ـ
توسل بني اسرائيل بالتابوت ٠	١٥٠ ـ
بحق صلاة على النبي ، بحق صلاة جامعة وملائكة سامعة	١٥٠ ـ
(الغلو في الآثار)	
الأمكنة التي صلى النبي لأهلها فيها لا يشرع قصدها للصلاة	١٥١ ـ
ماحكم اتخاذ « دار الأرقم بن أبي الأرقم » مزاراً للوافدين الى البيت الحرام يتبركون بها ٠٠٠	١٥١ ـ ١٥٩ ـ

صفحة	الموضـــــوع
١٥١ ـ ١٦٢	س : هـــل هناك مانـــع ديني مـــن الاحتفاظ بمسجد الحديبية كاثر .
١٦٣ ـ	السحر وأنواعه وحكمه .
١٦٣ ـ	الصرف والعطف .
١٦٣ ـ	صب الرصاص على رأس المريض
١٦٣ ـ	أخذ السحرة ثياب المريض واعادتها له في اليوم الثاني
١٦٤ ـ	« ان من البيان لسحرا » .
١٦٤ ، ١٦٥	سئل عن حديث : « من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد » هل هو الناقل عن الملة .
١٦٥ ـ	حكم النشرة .
١٦٦ ، ١٦٧	حكم التشاؤم بعدد أو يوم أو شهر .
١٦٨ ـ ١٧٠	تحريم التنجيم ، وحكم الاعلان عن الكسوف قبل حدوثه
١٧٠ ـ	سئل عن قول من قال : تجب الثقة بالنفس .
١٧٠ ـ	توكلت عليك يا فلان في كذا .
١٧٠ ـ	متوكل على الله ثم عليك .
١٧٠ ، ١٧١	الحلف بالامانة .
١٧١ ، ١٧٢	قول القائل : لم تسمح لي الظروف ، واذا سمحت .
١٧٣ ـ	التسمي بالمفتي الأكبر ، والامام الأعظم ونحوهما .
١٧٤ ، ١٧٥	الاستهزاء بسنة الرسول .
١٧٥ ـ	حكم الاستهزاء بأهل الدين ، واذا كان بينه وبينهم شحناء
١٧٦ ـ	التسمية بغلام مصطفى وعبد مصطفى لا يجوز .
١٧٧ ـ	تغيير التسمية بعبد النبي وابن الله .
١٧٨ ـ ١٨٠	حكم تصوير تمثال لمعظم ، والرسم على الورق والقماش ، وتعليقها في البيوت ، وتشكيلها في الجرائد والمجلات .
١٨٠ ـ	تحريم الصور المجسمة الصغيرة ، الفرق بينهـا وبـين لعب عائشة .
١٨٣ ـ ١٨٨	التصوير الشمسي وبطلان فتوى من أجازه .
١٨٨ ـ	التصوير الضوئي والتصوير بالاصباغ .

صفحة	الموضـــــوع
١٨٨ ـ	تصوير الأشياء الحقيرة كالذباب ، وتصوير البحار والأنهار
١٨٩ ـ	التصوير النصفي •
١٩٠ ، ١٩١ ـ	جواز التصوير البعضى للحاجة •
١٩٢ ـ	ولضرورة الأخذ من الضمان الاجتماعي بشروط •
١٩٢ ـ	واذا احتاج الانسان الى سفر للعلاج أو الحج أو الهجرة وكان لابد من تصويره أو كان سفره لخير كثير في الدين •
١٩٣ ـ	حكم دخول المساجد بالصور ، وحملها في الصلاة وخارجها ، واذا كانت تداس وتمتهن •
١٩٤ ـ	حكم ادخال الصحف التي فيها صور النساء الكاشفات العاريات البيوت •
١٩٥ ـ	سئل عن اقتناء « المنجد » مع ما فيه من الصور •
١٩٥ ـ	وسئل عن الصور اذا كانت في فرش •
١٩٦ ـ	مالجمع بين قوله : « السيد الله » وقوله : أنا سيد ولد آدم » • وهل هناك فرق بين المواجهة وغيرها •
١٩٦ ـ	هل يجوز قول ياسيدي ، أو يامولاي • وبم يجيب من قيل له : يا سيدي •
١٩٦ ـ	سئل عن كلمة « رسول السلام » اذا قيلت لكافر ، أو مبتدع أومستقيم •
	(القسم الثالث وحدانية الصفات)
١٩٩ ـ	أصول الدين ماذا يراد بها في هذه الأزمان ، والمنطق والكلام والاستدلال بهما •
٢٠٠ ـ	افتراق الأمة ، وسبب تسليط الاشرار •
٢٠٠ ـ	« هذه الأمة » المراد بها أمة الاجابة ، وافتراقها بالبدع التي لا تخرجها من الاسلام • أما الوثنيون فليسوا من هذه الأمـة ••• (تعليق) •
٢٠٠ ـ	لا تعارض بين قوله (وان جندنا لهـم الغالبون) وبـين تسليط بعض الأشرار •

صفحة	الموضـــــوع
	(عقائد الناس في الصفات)
٢٠١ –	سبب طعن الأحناف على أبي مطيع « والفقه الأكبر » لأبي حنيفة .
٢٠١ –	« الدرة المضية » دخلها من عقائد الاشاعرة .
٢٠١ –	قول شارح الزاد : (الرحمن الرحيم) الموصوف بكمال الانعام أو بارادة ذلك ، وبيان مذهب النفاة : من الأشاعرة ، والماتريدية ، والمعتزلة . والجهمية .
٢٠٢ –	مذهب الواقفة والمفوضة .
٢٠٢ –	قول صاحب « اللمعة » : وجب الايمان بها لفظا . وبيان مذهب أهل السنة في الصفات .
٢٠٤ –	صنفان أفسدا الناس .
	(أسماء الله جل جلاله وصفاته)
٢٠٤ –	القديم والأزلي .
٢٠٤ –	الخالق والرازق هل هما من الاسماء المشتركة .
٢٠٤ –	هل يجوز اطلاق : خلق النهضة . لغة أو شرعا .
٢٠٥ –	لا تعارض بين قوله : (ألا انه بكل شيء محيط) وبين قوله : (على العرش) .
٢٠٥ –	جاء في بعض نقول الحموية : الشائي .
٢٠٥ ، ٢٠٦ –	« المفتي الأكبر » ليس من أسماء الله . أما اسناد الافتاء اليه بصيغة الفعل المقيد فصحيح .
٢٠٦ –	جلالة الملك المعظم ، الأجل ، العزيز .
٢٠٦ ، ٢٠٧ –	لك البقاء ، لك الدوام ، أدام الله وجودك ، أدام الله بقاءك ، أطال الله بقاءك ، أطال الله عمرك .
٢٠٧ –	تباركت علينا يا فلان ، يا فلان تبارك علينا .
٢٠٧ ، ٢٠٨ –	انه على ما يشاء قدير .
٢٠٨ –	المشيئة انما جاءت مستعملة في الكونية بخلاف الارادة .
٢٠٨ –	عد الباقلاني الغضب والرضا من الصفات الذاتية .
٢٠٨ –	تفسير « اللعن » .
٢٠٩ –	اللهم تصدق علينا .

صفحة	الموضـــوع
٢٠٩ ــ	« ان الله لا يمل حتى تملوا » ٠
٢٠٩ ــ	هل يجوز أن يقال : ان الله معشوق لفلان ٠ أوقال أصفه بالعشق وأنزهـه عما لا يليق بـه ٠
١٠٩ ــ	قول عبد القادر : وانه استواء الذات على العرش ٠
٢٠٩ ، ٢١٠ ــ	قول بعضهم : بلا مماسة ٠
٢١٠ ــ	قـول مالك الاستواء معلوم ٠ هـل مراده معلوم لله ، أو للخلق والعلماء ٠
٢١٠ ــ	ما روي عن ابن عباس (كرسيه) علمه ٠ وهم ٠
٢١١ ــ	النزول ليلة النصف من شعبان ٠
٢١١ ــ	(ونحن أقرب اليه من حبل الوريد) ٠ (ونحن أقرب اليه منكم) قرب الملائكة ٠
٢١١ ــ	(ثم دنا فتدلى) ٠
٢١١ ــ	س : اذا نزل ربنا لفصل القضاء هل نعلم كيفيته ٠
٢١٢ ــ	سئل عـن الحركـة ، والكلام فيهـا ٠ وهـل يقـال يخلو منه العرش ٠
٢١٢ ــ	قول بعض السلف : معهم بعلمه ٠ لا يعني انكار المعية ٠
٢١٣ ــ	س : قول بعضهم كلام الله قديم ، والفرق بينه وبين القرآن قديم ، واطلاق أن الله متكلم مريد ٠
٢١٤ ــ ٢٣٩ ــ	الجواب الواضح المستقيم ــ في التحقيق في كيفية انزال القرآن الكريم ٠

(أو)

نقد قول السيوطي في الاتقان : ان جبريل أخذ القرآن من اللوح المحفوظ وجاء به الى محمد ٠

(القسم الرابع)

(مسائل في فروع العقائد)

٢٤٣ ــ	اشراط الساعة ٠
٢٤٣ ــ	بعث هذه الاجساد ٠
٢٤٤ ــ	وزن الاعمال ٠

صفحة الموضـــــوع

٢٤٤ ــ اذا جن المسلم فهو كموته ٠

٢٤٤ ــ شفاعة النبي في أبي طالب مع قوله : (فما تنفعهم شفاعة الشافعين) ٠

٢٤٤ ــ قول السفاريني :

وجائز على الباري ان يعذب الورى من غير ما ذنب ولا جرم جرى

٢٤٤ ــ قوله في شرح الورقات : فيخلق الله عند ذلك ٠

٢٤٤ ــ الفرق بين فعل الله وفعل العبد (في أعمال العباد) ٠

٢٤٥ ــ ادخال كلمة ــ وعمل اللسان ــ غلط ٠

٢٤٥ ــ ترك الصلاة ينافي الايمان بالكلية وليس كمال الايمان الواجب

٢٤٥ ــ الفرق بين المعدى باللام والمعدى بالباء في الايمان ٠

٢٤٥ ــ نفي الايمان عن الزاني وقول بعض السلف ٠٠٠

٢٤٥ ــ مرجئة الفقهاء ٠

٢٤٥ ، ٢٤٦ ــ غلاة المرجئة ومذهبهم ، وشيوعه في من يدعى الاسلام ٠

٢٤٦ ــ ما نص على أنه ايمان أقوى مما شمله اسم الايمان ، وما نص على أنه شرك أصغر أعظم مما شمله اسم الشرك

٢٤٦ ، ٢٤٧ ــ أهل الفترة كفار ٠ لكن لا يعذبون حتى ٠٠

٢٤٧ ــ بعض أهل البدع يثاب على قصده ونيته لا على افعاله التي اخطأ فيها ٠

(فضل الصحابة ، وأهل البيت ، وافتراق الأمة فيهم)

٢٤٧ ــ « له أجر خمسين منكم » ٠

٢٤٧ ــ « وفي نزعه ضعف » ٠

٢٤٨ ــ (والذين جاؤا من بعدهم) الآية استدل بها ٠

٢٤٨ ــ ٢٥٠ ــ تنقص الروافض ــ الشيعة ــ لعمر بن الخطاب رضى الله عنه (تمثيلية) وللصحابة عموما ٠

٢٥٠ ، ٢٥١ ــ محاكمة داعية الى الرفض (عبد الله الخنيزي) وتوبته ٠

٢٥٢ ــ ٢٥٤ ــ زوجات النبي ، وأبنائه ، وبناته ٠

صفحة	الموضـــوع
٢٥٤ ـ ٢٥٧	ـ فضل أهل البيت ـ وهم من دان بدين النبي خاصة ـ والاعتدال في محبتهم ٠
٢٥٥ ـ	مذهب الشيعة المتقدمين في أهل البيت ٠
٢٥٥ ـ ٢٥٧	ـ مذهب الرافضة (الشيعة المتأخرين) الغلو في أهل البيت وسب الصحابة ، ودخل فيهم زنادقة ، ثم انتهى أمرهم الى أن كانوا أئمة كل شرك وخرافة ، ودخلوا في بدعة الاعتزال والقدر ، انقسامهم ، وجنس أدلتهم ٠
٢٥٤ ـ ٢٥٦	ـ يقول الروافض ان الامويين يلعنون أهل البيت ، مذهب أهل السنة في الصحابة ، ومذهب الزيدية ٠
٢٥٧ ـ	الزيدية يقولون : أمرنا بحبهم فيقدمون ٠ الزيدية عندهم نصيب من عبادة القبور والبناء عليها والشافعية أكثر منهم والاعتزال في الزيدية أكثر ٠
٢٥٧ ـ	ويقولون تقدمون الاعاجم كالبخاري ٠
٢٥٧ ـ	الزيود أهون من الذين يأخذون الناس بالمغريات ٠
٢٥٧ ـ	عند ابن جرير شيء من التشيع ٠
٢٥٧ ، ٢٥٨	ـ ليس في البدع شيء حسن ، الجواب عن قول عمر
٢٥٨ ـ	« وكل ضلالة في النار » غلط ٠
٢٥٨ ـ	« الابدال » منهم ٠
٢٥٨ ـ	رجال الغيب ، ومسلك رشيد رضا وحامد فيهم ٠
	(القسم الخامس)
	(الصوفية ، والشيوعية)
٢٦١ ـ	التصوف والمتصوفة ٠
٢٦١ ـ	قولهم : صار من شدة الحب مجنونا ومجذوبا ٠
٢٦١ ـ	اذكارهم ٠
٢٦١ ـ	اشاراتهم ٠
٢٦١ ـ ٢٦٥	ـ القاديانية دعوة كفرية شركية ، كفر مؤسسها واتباعه من الفرق الثلاث ٠

صفحة	الموضوع
٢٦٥ ــ	طرد قادياني من المملكة
٢٦٦ ــ	الطريقة الشاذلية بدعية مخالفة للدين •
٢٦٦ ، ٢٦٧ ــ	التيجانية •
٢٦٧ ــ	القادرية
٢٦٧ ــ	الاباضية
٢٦٧ ، ٢٦٨ ــ	كلية الدعوة والتبليغ الاسلامية •
٢٦٨ ــ ٢٧١ ــ	الشيوعية والطريق الى السلامة من اعتناق هذا المذهب الخبيث •

تصـــويب

الصحيفة	السطر	خطـــا	صــــواب
٧	١١	القم	القسم
٣٦	١٣، ١٨	لَيُوْمِنُنَّ	لَيُؤْمِنَنَّ
١٢٦	١٦	زوارات	زائرات
١٧٣	١	وسيد السادات	والامام الأعظم
١٨٠	١٧	المجسة	المجسمة

انتهى الجزء الاول

ويليه الجزء الثاني ـ مقدمة في أصول الفقه

وكتاب الطهارة، والصلاة